الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1735093885

رقم التسجيل: ط2: 1735093924

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

الابعاد السياسية في رواية

"تلك العتمة الباهرة" لـ "الطاهر بن جلون"

إعداد:

أسيا شبابحي

سامية تركي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	جامعة	الصف
بن عبد الله فتح الله	أستاد محاضر "أ"	المسيلة	رئيسا
زكري بحوص	أستاد	المسيلة	مشرفا ومقررا
خليفة عوشاش	أستاد محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442ه-1443ه الموافق لـ 2021م-2022م

إهداء

الحمد لله الذي بلغنا مرادنا وهدفنا.

الحمد لله الذي لولاه ما كنا لنصل إلى إنجاز هذا العمل المتواضع والذي نتقدم بإهدائه: إلى نور القلب وضياع العين، منبع الشوق، أقدس مخلوقات رب العالمين أمي حييت يوم الدين، من قال فيها الحبيب المصطفى أمك، أمك، ثم أمك.

إلى أعز وأغلى قلب دغدغ كياني، إلى العين التي أحست بضيق صدري وذرفت دموعا، إلى من حملتني تسعا ووضعتني وهنا وسهرت على راحتي دهرا.

إليك أقول ها قد وصلت ابنتك إلى ماكنت تتمنين له يوما ما.

إلى أعز حبيب وأقرب انسان إلى من خط الصعاب من أجلي، وتحمل مشاق الحياة لأجل راحتي من علمني حب الحياة وزرع في ابتسامة الامل من علمني حب الاجتهاد والعمل، ما لك كياني وشاهد أيامي أبي العزيز أطال الله عمره وحفظه ورعاه.

إلى من كانوا سندا لي في الدنيا وكانوا نور طريقي ومصباح قلبي وزهور حياتي وأنعام حكايتي وذكرياتي أخواتي الأعزاء "فهيمة، فتيحة، كريمة، نسيمة، زهرة، فاتح، آسيا ".

إلى ذلك الحرف اللامتناهي من الحب والحنان إلى أعز ما أملك في الوجود أمي الثانية "عائشة تغمدك الله برحمته الواسعة وأسكنك فسيح جنانه، إلى كتاكيت العائلة وشموع المستقبل إلى ما عاشرتهن رفيقاتي في السنوات الجامعية، آسيا، بشرى، أمينة، دنيا، مريم.

تركي سامية.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى قرة عيني وأجمل ما يملكه الانسان وأقرب وأعز الناس إلى والدي العزيزين إلى كل من علمني الكثير مما يلقنه الآباء لأبنائهم وعلمني بسلوكه أن لا شيء ينال بغير الكد. والاجتهاد وأن وسام المرء عمله: أبي الغالي " شبابحي تامر ".

إلى أحلى وأجمل كلمة في الوجود ومنبع الحنان التي غمرتني بحبها وعطفها أمي الغالية "شبابحي بركاهم ".

إلى أخواتي لهم كل المحبة والاحترام "هاجر، سارة وزوجها عبد الحكيم مسلسل وابتهما الكتكوت الصغير شعيب.

وإلى حسيبة وزوجها عبد السلام قواري وأولادهم الكتكوتة الشقية خديجة ولكتكوت آدم حفظهم الله.

إلى أخي الغالي وتوهم روحي "شبابحي رضوان "

إلى الذين كانوا عونا لي في بحثي هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت أحيانا تقف في طريقي "علال ايمان " وقويدري حمزة " " تركي آسيا".

وأخيرا إلى من تقاسمت معي عناء هذا العمل المتواضع وعشت معها إلى الأيام أختي ورفيقة دربي "تركي سامية ".

شبابحي آسيـا

شكر وعرفان

يا رب شكرك واجب ومحتم ها أنا بالشكر اتكلم

عدا النجوم بعض السماء مقدرا يرضيك أني بعد شكرك مسلم

دعني أتحدث بالنعيم فإنني ممن يغزو ولست ممن أكتم.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن أتقدم بخالص الشكر، وعظيم الامتنان ووافر العرفان لأستاذنا " **زكـري بحوص** " على ما أسداه لنا من سابق العون والمساعدة وما حبانا به من إرشادات وتوجيهات سديدة كان لها أعظم الأثر في تكامل أجزاء هذه الدراسة فجزاه الله عنا خير الجزاء

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة من قريب وبعيد وأخص بالذكر أختنا "**آسيا تركي** " وإني أرجو أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه.

مقدمة

تعتبر الرواية أكثر جنس أدبي مرتبط بالواقع، حيث يقوم الكاتب فيها بإعادة صياغة الوقائع والحيثيات، ويقدمها بقالب فني جمالي، يحتوي على مجالات متعددة الاجتماعية منها والنفسية والسياسية، هذه الأخيرة التي صارت أكثر منها والنفسية والسياسية، هذه الأخيرة التي صارت هنا أكثر المواضع تدولين الروائيين لما له من أهمية في الساحة الفنية، فقد أصبحت السياسة طاغية على الحياة العامة، وكذا لا بد من الروائي التطرق لمثل هذه المواضيع والحديث منها، والتعبير عن الآراء والأيديولوجيات وكشف الحقائق. إن لكل كاتب مرجعياته وأفكاره ورؤيته الخاصة ونظرته بالجو السياسي، وكل كاتب يعبر بطريقته عن الوضع، فالسياسة ظاهرة إنسانية لاقت رواجا كبيرا في الساحة الأدبية، وذلك لتحديد مسار المجتمعات.

وقد ارتأينا الى دراسة رواية "تلك العتمة الباهرة" للطاهر بن جلون التي تدور أحداثها داخل سجن تاومامارت وأراد منها الروائي أبعاد لإيصالها للعالم، وقد اندرج بحثنا تحت عنوان "الأبعاد" السياسية في رواية تلم العتمة الباهرة " للطاهر بن جلون، اذ فرض علينا تساؤلاته كما يلي: **ماذا نقصد بالسياسة وماهي ابعادها؟**

وماهي الابعاد السياسية التي تحتويها الرواية فيما يخص توظيف الشخصيات والزمان والمكان والأحداث؟

كذلك سرنا على خطة بحث ضبطت مسار بحثنا للإجابة عن التساؤلات السابقة بداية بمقدمة وفصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي ثم تليهم خاتمة.

الفصل الأول بعنوان: ماهية الرواية السياسية

والفصل الثاني: بعنوان الأبعاد السياسية الرواية "تلك العتمة الباهرة للطاهر جلون، تناولنا فيه التوظيف السياسي الشخصية الروائية، الزمن والمكان والأحداث الروائية.

مستندين في ذلك بطبيعة إلى مجموعة من المصادر والمراجع من بينها **كتابة اسم كتاب من الفصل النظري** وكتاب واقع ومستقبل الأدب السياسي في العالم العربي لخديجة بوريب، إضافة الى الرواية المدروسة ""تلك العتمة الباهرة" للطاهر بن جلون.

أما الدافع في اختيارنا لهذا الموضوع يعود الى ميولنا الى مثل هذا النوع من الروايات التي تعكس الواقع، مما جعله يستحوذ على اهتمام الكثير من الباحثين، أيضا للكشف عن أغوار هاته الرواية، والجوانب التي مستها، كون هذه الرواية سياسية بامتياز وهذه الأخيرة التي. تصنف منها الأزمات الراهنة.

مولا نزعم أن اجازنا لهذا البحث كان أمرا هينا، خبل جاء في طريقنا ما يعيق أحيانا، وإن الموضوع ليبتسم بالخصوصية والموضوعية في آن واحد، ويسبب الوضع الراهن الذي نعيشه جراء فيروس كرونا ونظام الدراسة بالدفعات لم يكن الوقت يكفي للبحث، إلا أننا بفضل الله وعونه حاولنا قدر الإمكان تجاوز هاته العراقيل.

واعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي.

وامتثال لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف "بحوص زكري" الذي أشرف على هذه المذكرة، والذي ساهم بقدر الإمكان لمساعدتنا.

الفصل الأول

1. مفهوم السياسة

- مفهوم السياسة لغة
- مفهوم السياسة اصطلاحا

2. الأدب السياسي:

- مفهوم الأدب السياسي
- علاقة الأدب بسياسة

3. الرواية السياسية:

- الرواية السياسية عند العرب والغرب
- الرواية السياسية عند العرب
- الرواية السياسية عند الغرب

1. مفهوم السياسة:

- **لغة:** ورد مفهومها عند الفيروز أبادي في كتابه قاموس المحيط سست الرعية سياسية: أمرتها ونهيتها، وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه: أدب وأدّب وساست الشاة ساس سوسا كثر قملها كأساست.[1]

وجاء في قاموس المحيط أن السياسة استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والآجل وهي من الأنبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم ومن السلاطين والملوك ومن العلماء وورثة الأنبياء على الخاصة في باطنهم لا غير والسياسة المدنية تدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة.[2]

أما في القرآن الكريم فكلمة السياسة لم ترد فيه وهذا ما يتجلى في لفظ الملك لقوله تعالى: "وقال لهم نبيّهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا" (البقرة 247) وأيضا "وقتل داوود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء" (البقرة 251) وورد أيضا في لفظ أولي الأمر في قول ابن تيمية في أنه جمع بين أولي الدنيوي وهم القادة والرؤساء وبين أولي الأمر الديني وهم العلماء وأهل الفتاوي ويلاحظ هنا أن اللفظ هو الأقرب لمعنى السياسة.

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط8، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005.

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، 1987، ص440.

وفي الحديث الشريف تجلى في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: كان بنو اسرائيل يسوسهم الأنبياء، أما عند العرب قبل مجيء الإسلام نجد أن مفهوم الحكم أو علاقة السلطة قد اتخذ طابعا بدائيا قبليا في علاقة زعيم القبيلة بأفرادها على الأمر والطاعة.[1]

أما في اللغات الغربية فيرد مصطلح السياسة أيضا ومنها الانجليزية (politics)والفرنسية (politique) وترجع اشتقاقها إلى ثلاث كلمات لاتينية هي:

1. Polis وتعني المدينة، وهي الوحدة السياسية أي الدولة.
2. بوليتيكا politica وتعني الأشياء السياسية أو المدنية النظرية، ومنها على سبيل المثال الدستوري والحكومة والجمهورية والسيادة.
3. بوليتيك politike وتعني فن السياسة أو السياسة كفن أي كممارسة عملية.[2]

يؤكد عصام سليمان أن كلمة السياسة هي ترجمة لمفردة (politique) في اللغة الفرنسية أو (politics) في الانجليزية، ومردها إلى الكلمة اليونانية polis أي الحاضرة la cité أو هي تعني اجتماع المواطنين الذين يكونون المدينة.

وقد ظهرت في كلمة السياسة politics في الفرنسية بمعناها اليوناني منذ مطلع القرن الثالث عشر وقد عرف Brusnutto Latiniالسياسة بأنها "حكم الحواضر" وهي أنبل العلوم وأسماها وهي أنبل الوظائف على الأرض...[3].

[1] حسن سيد سليمان، المدخل للعلوم السياسية دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة، الخرطوم، 2010، ص ص 05-07.

[2] حسن سيد سليمان، المرجع السابق، ص05.

[3] عصام سليمان، مدخل إلى علم السياسة، ط2، دار الطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1989، ص ص07-08.

- **اصطلاحا:** يلاحظ اليوم أن السياسة لفظة مرتبطة دون أدنى شك بالحكم فلا يخفى عن أحد هذا المدلول العام، وقد تشكلت في أغلب الأذهان صورة نمطية للسياسة مرتبطة بالفساد والرغبة الملحة للحكم.

يبدو أن السياسة في المفهوم الفعلي لها "فن إدارة الحكم وتدبير أمور الدولة وتسيير شؤون المجتمع"[1]، ولما نذكر الفن فإننا لا نقصد معناه الجمالي بل البعد التخيلي، فالسياسة تخيل لما يمكن وقوعه واستباق للأحداث قبل أن تقع، وبالتالي حلول إدارية وأفكار منطقية ذكية للأزمات.

فالسياسة ذاتها تتمثل في أسلوب الحكم وطريقة إدارة السياسة وكيفية صنع القرار السياسي وتنفيذه من خلال المؤسسات السياسية الحاكمة والمعارضة[2]، وهذا يعني أنها تعبر عن طريقة خاصة بالسياسي في الحكم لا يمكن أن تكون ذاتها عند عامة الشعب أو أنها تلك الوسيلة التي تثبت طريقة الإدارة السياسية وتضع مختلف مخططات المؤسسة السياسية في اتخاذ قراراتها السياسية وتنفيذها سواء كانت السلطة الحاكمة أو المعارضة لها.

لذلك فالسياسة هي أيضا: "القدرة على التحكم في أمور الدولة والقدرة على السيطرة واكتساب السلطة" وفي مجملها هي فن تنظيم الدولة من مختلف أمورها في المجتمع، أو بمفهوم أدق "كيفية توزيع القوة والنفوذ ضمن مجتمع ما أو نظام معين.[3]

لا تمارس السياسة عشوائيا لكنها تحمل في طياتها نظاما متشابكا يمتاز بالاعتماد على كل الأدوات الممكنة لبقائه لذلك فهي جانب من جوانبها "فن الإقناع والاستمالة والصراع من أجل

[1] عبد الكريم ناصف، الأدب والسياية، مجلة الموقف الأدنى، مجلة شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 580، ص45.

[2] طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ص34.

[3] عبد الحميد محمد علي زؤوم، مقاربات الخطاب السياسي عبر الأدب، دراسة تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد2، النعامة، ديسمبر، 2015، ص192.

البقاء"،[1] ولذلك يبدي الساسة اهتماما بنوعية الحجج المقدمة وأساليب الخطاب المستعملة وهو ما يمكن ملاحظته في الحملات الانتخابية والسياسية.

فامتلاك السياسي للغة هو امتلاك منظمة من العلامات التي تؤهله للتفكير والجدل، فمن يملك معجما "يملك فكرا ومن لا يملك فكرا" يتعذر عليه الحديث باسم الشعب.[2]

تشير السياسة في دلالتها الاصطلاحية النظرية والعلمية على حد سواء إلى كل نشاط نظري أو عملي يتعلق بحكم الجماعة الإنسانية وإدارة شؤونها واتخذا القرارات العامة اللازمة لحماية وجورها وتلبية احتياجاتها وإدارة قيمتها وضمان مصالحها وتحقيق أهدافها واستثمار قدراتها وتنظيم علاقتها في تفاعلاتها وتوجيهها في الداخل والخارج.[3]

إذن فهو فعل ممارسة من الفاعل السياسي على الجماعة الإنسانية يهدف إلى تنظيم جميع شؤونها ولكن اختيار الأحكام العامة التي يتعلق بها والواجب الالتزام بها لا يتم إلا بافتراض وجود سلطة تشريعية وقانونية تستند عليها السياسة في التحكم بالشعب والتي تكون أداة أخرى لتلبية مختلف مطالب الجماعة وإعطاءها قيمتها من جهة ثانية.

ويعرفها عصام سليمان في كتابه مدخل إلى علم السياسة "فن نشاط بشري يمتاز به الإنسان على سائر الكائنات الحية وإطار هذا النشاط هو المجمع – فالسياسة لا تكون فراغ، والإنسان لا يستطيع أن يعيش منعزلا فالعزلة تعني الموت، والإنسان بمفرده لا يمكنه القيام بأي عمل فكل جهوده تذهب هباءً أو أمانيه تبقى مجرد سراب...

---

[1] المرجع نفسه، ص192.

[2] السعيد بوطاجين، مرايا عاكسة، منشورات الوطن، سطيف، 2018، ص220.

[3] عبد الرضا حسن الطعان وآخرون، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور، ابن نديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص22.

والمجتمع لا يشكل إطار النشاط السياسي وحسب إنما يعتبر المادة التي يعطيها هذا النشاط شكلا معينا فالسياسة تعني تنظيم المجتمع وتحقيق وحدته وتدعيمها وخلق المؤسسات التي يقوم عليها وإعطاءه هيكليات وبنيات محددة، وسن القوانين والقواعد الحقوقية التي يتركز عليها.[1]

كما عرف معجم " ليتره" السياسية عام 1870 بقوله: "السياسة علم حكم الدول" وعرفها معجم "روبير" عام 1962 بقوله "السياسة فن حكم المجتمعات الإنسانية، وإن التقريب بين هذين التعريفين اللذين يفصل بينهما قرن من الزمان أمر هام، أنهما كلاهما يجعلان الحكم موضوع السياسة، ولكن التعريف الحديث يشمل حكم الدول وحكم المجتمعات الإنسانية الأخرى وكلمة الحكم عندئذ، في كل جماعة من الجماعات، السلطة المنظمة ومؤسسات القيادة والإكراه، أن الأخصائيين يتجادلون في هذا، فبوضعهم ما يزال يرى أن السياسة هي علم الدولة من حيث أن الدولة هي السلطة المنظمة في الجماعات الإنسانية كافة.

وليس لهذا الجدال من شأن ذلك أن الذين يعرفون السياسة بأنها علم السلطة عامة يعترفون هم أنفسهم بأن السلطة تبلغ في الدولة أكمل صورة وأتم تنظيم وأن من الواجب أن تدرس في هذا الإطار خاصة الأخرى ومع ذلك فإن تعريف السياسة بأنها علم السلطة يتفوق على التعريف الآخر تفوقا سياسيا لأنه وحده يسمح بالتحقق من صحة الفرضية الأساسية، فحيث تدرس السلطة في جميع الجماعات دراسة مقارنة، تستطيع أن نكتشف الفروق بين السلطة في الدولة والسلطة في الجماعات الأخرى إذا كان في هذه الجماعات الأخرى سلطة، أما إذا اقتصرنا على دراسة السلطة في إطار الدولة وحده، دون مقارنة بينهما وبين السلطة في غير ذلك، لم تستطع أن تحقق من صدق الفرضية التي نكون قد فرضناها عن وجود فرق في الطبيعة بين الشيئين.[2]

[1] عصام سليمان، المرجع السابق، ص6.

[2] موريس دوقرجيه، مدخل إلى علم السياسة، ترجة سامي الدروبي وجمال الأتاس، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، دت، ص7.

ومن هنا فإن السلطة السياسية ضرورية لقيم الدولة، وهي أيضا الوسيلة التي بواسطتها تستطيع الدولة القيم بوظائفها الداخلية والخارجية لا ينافسها في ذلك أحد.[1]

ومنه السياسة هي تكوين حيز من خبرة خاصة يتم فيها تعيين بعض الهداف المشتركة وينظر فيه إلى بعض الأشخاص على أنهم قادرون على تحديد هذه الهداف وسوق الحجج بشأنها.[2]

ويعرفها جميل صليبا في المعجم الفلسفي في تنظيم أمور الدولة وتدبير شؤونها، وقد تكون شرعية أو تكون مدنية، فإن كانت شرعية كانت أحكامها مستمدة من الدين وإن كانت مدنية كانت قسما من الحكمة العملية، وهي الحكمة السياسية أو علم السياسة.[3]

فدراسة السياسة تشمل نظام الدولة وقانونها الأساسي ونظام الحكم فيها ونظامها التشريعي كما يتضمن ذلك دراسة النظم السياسية في العالم والمبادئ التي استمدت وجودها منه ومنه أصبح لفظ السياسة يستخدم بمعنى فن الحكم، والقواعد المنظمة للعلاقات بين الدول وغيرها من الدول.[4]

2-الأدب السياسي:

- **مفهوم الأدب السياسي:** يمكن تعريف الدب السياسي بأنها الأدب الذي يشترك مع القضايا السياسية التي تهتم بالحالة العامة في أي مجتمع كقضايا الحرية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والحياة التشريعية وسيادة دول القانون، ويكون ذلك من خلال معالجة أدبية لهذه

[1] مريم قوى، وفاء سعودي، الأبعاد السياسية والاجتماعية في رواية رأس الشيطان لنجيب الكيلاني، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، 2017-2018، ص45.

[2] جاك رانسيير، سياسة الأدب، ترجمة: سهيل أبو فخر، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، 2011، ص7.

[3] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982، ص679.

[4] أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص661.

القضايا من خلال إطار اجتماعي وعلى لسان الشخوص التي تظهر في العمل الأدبي مهما كان نوع هذا العمل الأدبي.

ويتجلى الأدب السياسي من خلال معينين الأول يرتبط بما يفرزه النشاط الأدبي من خلال استقراءه للواقع ومعايشته للأحداث السياسية فيتأثر ويؤثر ويكون ذلك بصورة تلقائية والثاني معني مقصود ينبثق من سيطرة قد تكون من الأديب أو من السياسي.[1]

بعد استعراض رؤية كل من سارتر وإغيلتون حول الأدب وغايته وارتباطه بالمجتمع، يمكن القول أن الأدب السياسي هو التاريخ الحقيقي للأمم والشعوب المستمدة من تجارب حية، والذي خطت سطوره بآلام أبناء الوطن من أصحاب الأقلام والمواقف، لا بأيدي المؤرخين الذين قد يشهدون مادتهم من الوثائق الرسمية التي لا تخلو من التعريف والتضليل والأدب السياسي هو ذلك الأدب القادر على إحداث التغيير فهو يحكي واقع الناس والمجتمع ويستنكر الإقصاء والتهميش.[2]

ومن هنا فالأدب السياسي قادر على أن يحدث طفرة كبيرة وذلك لأنه يحكي مختلف الوقائع التي تتخلل المجتمع لينتفض على القمع السياسي وينقل الأحداث التي وقع فيها الناس وارتبطت بجانب من جوانب السياسة عن قصد أو عن غير قصد فهو إذن أدب يحكي الواقع الاجتماعي من جهة ومن جهة أخرى فهو أدب يتمرد على كل ما يتعلق بالظلم والاستبداد ويستنكرها في المجتمع.

[1] اسماعيل كرازدي، الأدب السياسي وسياسة الأدب، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، جامعة باتنة، مجلد7، العدد1، جانفي 2022، ص57.

[2] رؤى حيدر المومني، مفهوم الأدب السياسي في ضوء العلاقة المتبادلة بين الأدب والسياسة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد46، العدد2، 2019، ص369.

إذن فالأدب السياسي هو لسان المهمشين المتمردين الذين يرفضون الألوان المختلفة للظلم السياسي وعليه يصبح الأدب السياسي أداة تخيلية لبناء واقع عادل تمرر عدة رسائل توعوية لإيقاظ الوعي الشعبوي.[1]

إنه يطوع اللغة في خدمة القضية فيحرك مشاعر الجماهير وينقلها إلى حيز الوجود عبر ردود أفعالها على الأوضاع السياسة والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشونها، وهذا ما يجعل علاقة الأديب السياسي بالسلطة علاقة متوترة ومشحونة، وعليه فإن الأدب السياسي يولد في الغالب في المجتمعات المحتقنة غير الراضية عن أداة سلطتها السياسية، والأدباء السياسيون هم غالبا أبناء الطبقة الوسطى القريبون من جميع فئات مجتمعهم والقادرون في الوقت ذاته على التعبير عن هموم الناس بصورة أدبية تتميز بالعمق والزحم.

إن الأدب السياسي وسيلة للتعبير السياسي وصرخة اعتراض وطريقة لوصف الصراع الذي يعيشه المجتمع مع السلطة السياسية المستبدة وتطرق كل منهما إلى الآخر، وهو بجانب ذلك محاولة للتاريخ والأحداث والوقائع السياسية وتجربة للتغيير نحو الأفضل، باختصار، الأدب السياسي ثورة كامنة يسوسها القلم.[2]

وعليه فالأدب السياسي يماثل غيره من الوسائل في نقل بعض الحقائق والأخبار، فهو وساطة لنقل الأخبار السياسية للجماهير أو لنقل اعتراض ذاتي أو جماعي مباشر للسلطة أو صرخة تصف بها الصراع والجدال وعد المبالاة التي يتلقاها المجتمع من طرف السلطة التي تقهر شعبها ووصف العلاقة التي بين السلطة والشعب أو المجتمع ومن جهة أخرى فهو محاولة لتسجيل

[1] جهيدة إغيت، سليمة كعيبة، الأبعاد السياسية في رواية السيد الخراب لكمال قرور، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص الأدب العربي الحديث والمعاصر، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2019-2020، ص11.

[2] رؤى حيدر المومني، المرجع السابق، ص369.

الأحداث والوقائع السياسية التي تحدث وهي تجربة لتغير نحو الأفضل وبذلك فإن الأدب السياسي ثورة يقودها القلم ويسوس لها.[1]

فأدب السياسة هو تجسيد لمخزون ثقافي منبثق عن تجربة سياسية امتزج فيها الدين بالسياسة، وجاء موضوع العدالة ضمن تجليات تلك التجربة وضمن إطار أخلاقي لخلق توافق بين الجانب الديني والجانب السياسي، فقد تعزز صرح الفكر السياسي الإسلامي بظهور مؤلفات أدب السياسة التي صدرت عن مجموعة من الكتاب والمؤلفين قصدوا من وراءها تقديم مجموعة من التوجيهات السياسية العملية التي تدل السلطان أو الملك على أفضل السبل وأحسن الطرق لتدبير قضايا الدولة وشؤونها، فقد كانت موضوعات آداب السياسة موضوعات أخلاقية تتوجه رأسا إلى إصلاح طبع الحاكم، وتقويم تصرفاته، ولم يكن موضوع أدب السياسة كما يتصور الكثيرون متوهمة ولا صلة لها بالواقع، بل على العكس من ذلك، كانت جوابا عن سؤال واقعي وتاريخي بسبب الاستبداد السياسي والحكم الفردي.[2]

- **علاقة الأدب بالسياسة:**

تباينت وجهات النظر حول علاقة الأدب بالسياسة بين من يرى ضرورة قولبة الأدب وحصره في دائرته الضيقة، وبين من يرى تناقض المجالين وإمكانية استخدام أحدهما للآخر، ومن يرى تكاملهما وتبادلهما المصالح وتأدية كل واحد منهما لمهمة تخدم الجانب الآخر ولا تناقضه.

[1] جهيدة إغيت، سليمة كعيبة، المرجع السابق، ص ص12-13.

[2] نشوى أنور السيد الرشيدي، ظهور أدب السياسة في بلاد المغرب من القرن الخامس، الهجري/ الحادي عشر الميلادي إلى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر ميلادي، مجلة البحث العلمي في الآداب، الجزء8، العدد 19، 2018، ص2.

فالأدب والسياسة ظاهرتين اجتماعيتين، تشتركان في موضوع الإنسان وما يحيط به، ولما بينهما من عناصر الاختلاف والتلاقي فإنّ العلاقة بينهما قد تقوم على التداخل وقد تقوم على التصادم، ولكن في غالب الأمر بدو التمييز بينهما متلبس بعده تناقضات وتعقيدات، وبين هذا وذاك يغلب المعنى الشائع عندما يتماس الأدب بالسياسة، ويتجلى مفهوم الأدب السياسي كتوصيف لتلك العلاقة غير الواضح. [1]

وفي ذلك نجد نجيب محفوظ يقول عن العلاقة بين الأدب والسياسة " ليس هناك حدث فني بل حدث سياسي في ثوب فني، فالسياسة غزت جميع مناحي الحياة"، ويعبر عن هذه الفكرة يوسف العقيد بقوله: "في كل أمر من أمور الدنيا سياسة ومن الصعب تجزئة حياة الإنسان إلى سياسة ولا سياسة... في عصرنا نحن نتنفس السياسة ليل نهار"[2].

" إنّ الكتاب في السياسة تحقق الرؤية الفكرية، فبالتالي أصبح الكاتب من خلالها فاعلا ومؤثرا في الرأي العام، فالأدب على اختلاف أنواعه يعدّ أقوى سلاح لتوجيه الرأي العام وتأثيره على التوجيهات السياسية، لكن ليس كل سياسي بإمكانه أن يكون مبدعا (أي شاعر أو أديب)، ولكن كل مبدع هو سياسي، وإبداعه يعبر عن السياسة (بشكل صريح أو ضمني، مباشر أو غير مباشر)، وهناك مبدعون انتموا لرؤى سياسية وكانوا في أحزاب سياسية، سواء على مستوى منطقتنا أو العالم.

[1] إسماعيل كرازدي، المرجع السابق، ص573.

[2] بديار فطيمة الزهراء، مناصري آمنة، أدب السجون عند حمزة يونس، " الهروب من سجن الرملة"– أنموذج–، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي ومعاصر، جامعة محمد بوضياف–المسيلة–، 2019–2020، ص 10.

أمّا التأثير الكبير للسياسة على الأدب كان على مستوى المضمون حيث شكلت الحروب مادة دسمة لكثير من الروايات والقصائد.

" تقوم العلاقة بين الأدب والسياسة على الاتفاق والاختلاف، ومن الأمور التي يتفقان فيها نذكر:

- **توظيف اللغة:** ففي كثير من الأحيان تلتقي السياسة والأدب في استخدام اللغة استخداما مجازيا للتأثير على المتلقين أو التملص من بعض المواقف المحرجة.
- **استخدام الصراع:** أحيانا تستخدم السياسة الصراع من أجل تحقيق بعض الأهداف المتنافس عليها وكذلك الأدب فيستخدم الصراع عنصرا مهما، لبعث الحياة في النص وتشويق المتلقي.
- **تغيير اتجاهات الناس:** يمكن تسخير الأدب كما السياسة في تغيير اتجاهات الناس والمساهمة في بلورة هويتهم وشخصيتهم[1].

إنّ ربط الأدب بالسياسة معناه أنّ الأديب أوجد لنفسه مكانا وسط العملية السياسية، وأصبح طرفا فيها، فالأديب لا يمكن أن يعيش أو أن يقبع وراء سور يفصله عن الحياة وناسها، بل على العكس تماما، فإنّ مراقبة دبيب الحياة جزء فعال وفي صميم عمله، وهذا ما يصرح به الأدباء أنفسهم، يقول جبرا ابراهيم جبرا: "الكاتب يراقب مأساة الحياة في المجتمع إنه يراقب تخبط الإنسان بين مطامعه، ومخاوفه وكبريائه، إنه يرقب الورود ترفع خدها للشمس ويرى الأفاعي المتخفية تحت أوراقها، إنه يضحك من مجتمعه ويبكي عليه"، إنّ علاقة الأدب بالحياة ثم بالسياسة هي

[1] بديار فاطمة الزهراء، مناصري آمنة، المرجع السابق، ص11.

شكل من أشكال الالتزام بأديب الواقع وهي انعكاس لحركة ما داخل المجتمع، ويجد الأديب نفسه على صلة بهذه الحركة فيعبر عنها بالنزعة السياسة في الكتابة الإبداعية[1].

وكنتيجة لهذا التكامل المعرفي كان للخلافات السياسة تأثير واضح في النهضة الأدبية عالميا وعربيا، كما كان الانتصار للمذاهب الإيديولوجية وللأحزاب السياسة حضور قوي في نهضة الأدب وانتعاشه وقديما طالب العقلاء أن تلتحم السياسة بالأدب، ليصدر من معين واحد فيغدو الأدب وجها للسياسة والسياسة وجها للأدب.

فالناقد الإنجليزي "تيري أجلتون" يرى بأنّ نظرية الأدب الحديثة جزء من التاريخ السياسي والإيديولوجي لعصرنا، وأنها مرتبطة بشكل لا ينفصم بالمعتقدات السياسية والقيم الإيديولوجية، وأنّ الحديث عن نظرية أدبية تقوم على الجمال الخالص هو مجرد وهم كبير، وانّ كل نقد أدبي هو في الوقت ذاته نقد سياسي أو على حدّ قوله: "فكرة أنّ هناك أشكال غير سياسية من النقد هي ببساطة خرافة، والفرق بين نقد سياسيي ونقد غير سياسي، هو مجرد الفرق بين رئيس الوزراء والملك، فالأخير يدعم غايات سياسية معينة بالتظاهر بأنه لا يفعل هذا، بينما لا يخفى الأول ذلك"[2].

كما يرى الروائي السويسري "بوتفريد كيلر" بأنّ كل شيء سياسة ويعلق "جورج لوكاتش" على هذه المقولة بقوله: "أن الكاتب السويسري الكبير لم يقصد أن كل شيء تكبله السياسة مباشرة، بل هو يرى على العكس من ذلك –كما كان يرى "بيلزاك ويتولستوي"– أن كل فعل وكل فكر، وكل عاطفة من عواطف الإنسان ترتبط ارتباطا لا ينفهم بالحياة وبصراعات المجتمع أي ترتبط بالسياسة

[1] ختمام سعيد سلمان، جدلية الأدب والسياسة في الرواية الفلسطينية رواية الميراث/ مقاربة في المجال السياسي، مجلة جامعة بيرزيت، مجلد 11، العدد 43، ديسمبر 2015، ص 238.

[2] إسماعيل كرازدي، المرجع السابق، ص575.

وسواء كان البشر أنفسهم واعين ذلك أم غير واعين به، أم يحاولون الهرب منه فإن أفعالهم وأفكارهم وعواطفهم تتبع على الرغم من ذلك موضوعيا من السياسة وتنصب فيها.[1]

ومن هنا فإن السياسة تعد محورا فكريا من أهم العناصر التي اعتمد عليها الأدب والرواية على الخصوص.

ويرى الكاتب الإيطالي "إيتالوكا لفينو" أن الأدب ضروري للسياسة عندما يعطي صوتا لمن لا صوت له، ويعطي اسما لمن لا اسم له، فهو كالأذن التي تستطيع سماع أشياء أبعد من نطاق فهم لغة السياسة أو كالعين التي تستطيع أن تبصر من نطاق الطيف التي تلاحظه السياسة،[2] ومن هذا فالأدب يهتم بالأحوال السياسية والاجتماعية للشعوب ويتناول مختلف القضايا والأزمات والمطالبة بالحرية عن طريق التعبير.

وفي هذا السياق يقول الأديب الألماني والشهير "بورتولد بريغت": "لا يمكن للسلطة السياسية أن تستولي على الأعمال الإبداعية كما تستولي على المصانع، ولا يمكن لها الاستيلاء على أشكال التعبير الأدبي.[3]

وفي هذا القول إيحاء بأن الأدب يستمد سلطته من صعوبة السيطرة عليه والأدب في النهاية نوع من الخطاب ومن هنا فالأدب يستقي سلطته من سلطة المثقف.

---

[1] علي منصوري، البطل السجين السياسي في الرواية العربية المعاصرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الأدب الحديث، تخصص أدب حديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008، ص20.

[2] إسماعيل كرازدي، المرجع السابق، ص579.

[3] رؤى حيدر المومني، المرجع السابق، ص369.

إن علاقة الأدب بالسياسة علاقة جدلية ومتواصلة، طالما وجد الأديب نفسه داخل مجتمع معين، يعبر من خلاله عن دوره وحقوقه ومكانته، ويبحث بشكل دائم عن حريته وإنسانيته، وهذه العلاقة قد تكون نافعة من جانب وضارة من جانب آخر ولكنها في جميع الأحوال تفرض نفسها ولا تحتاج إلى إثبات بل تحتاج إلى السعي لمعرفة درجة التواصل بين طرفيها أي الأدب والسياسة.

أما أمور الاختلاف فهي كالآتي:

إن الإيغال في السياسة قد يقتل الأدب، ويجعله أشبه باللافتات الصريحة، أو الشعارات، أو البيانات السياسية، وحذر بعض النقاد من الوقوع في فخ التاريخ المحض، لأن التسجيل الحرفي للأحداث والوقائع يفقد العمل الأدبي حتمية انتمائه للأعمال الأدبية الإبداعية.

إن قيام الكاتب بمواكبة الأحداث السياسية روائيا يفرض عليه جملة من التحديات ويطرح العديد من الأسئلة، "ما الذي يريد أن يقوله تجاه هذه الأحداث؟ وكيف له أن يوازن بين الضرورة الفنية والضرورة السياسية والوطنية؟ وما دور الرواية إزاء واقع مشتعل متوهج؟ وأين تكمن أهميتها وإضافتها؟ وكيف لها أن تصور وتعني –وهي مرتبطة بحدث واقعي– دون أن تتحول مادتها إلى وثيقة فنية أو مادة تاريخية معروفة؟ ... وكيف يتسنى لها أن تبني نظام توصيل فاعل ومنتج"؟

إن الأدب الذي يرافق الحدث التاريخي قد يقع في شرك الوثائقية قد تكون قيمته آنية، إلا إذا استطاع الكاتب أن يحوله إلى أدب إنساني عميق، فالأديب ليس مجرد صحفي يكتب التقارير، أو مذيع يقرأ، نشرة الأخبار، فالرواية السياسية تحتاج إلى مهارة عالية، وإلى كاتب موهوب يمتلك أدواته ويسيطر عليها.[1]

[1] ختام سعيد سلمان، المرجع السابق، ص ص 239–240.

أصحاب الرأي يرون بأن الأدب والسياسة لا علاقة لهما ببعضهما البعض وأن اتحادهما يعد خطيرا على الإبداع الأدبي، لأن الأدب خطاب أنقى من البقية وأنه يعاني إلى حد كبير من التعرض للتلوث من قبل المصالح الأخرى، لذلك يجب الابتعاد عن السياسة باعتبارها مضرة للمؤلفين إذا أرادوا الحفاظ على جودة الأدب.

فعندما يرتبط الأدب بالسياسة فإن ذلك معناه استغلال الأدب، فيرتبط بالإيديولوجية ويصبح أدبا إيديولوجيا خالصا بل شبه الأدب لأنه يضع الأدب في خدمة شيء ليس أدبيا، فوضع الأدب بخدمة الحزب، السياسة، قضية ما، يشبه كثيرا أدوات التعبئة السياسية والحزبية المباشرة والبسيطة[1].

ويرى أيضا الماركسيون الجدد أن انغماس المثقف في البناء العلوي للدولة، يفقده استغلاله، فلا يعود عضوا في الطبقة الوسطى، بل مجرد أجير ينتمي للبروليتاريا، وحين يتمكن السياسي من تدجين الأديب، يوجد ما يسمى "أدب السلطة"، ويتحول الأديب إلى بوق إعلامي ويفقد هامش حريته.[2]

وما يمكن استنتاجه أن: السياسة في بعض الأحيان مجرد نظام من الأفكار المتصورة بينما يكون الأدب دائما مرتبط بالواقع.

- تبدو السياسة أحيانا حاملة للوعي الزائف بقصد التزوير وإلحاق الأذى بالمجتمع بينما الأدب يطرح أسئلته للوصول إلى حالة متتالية للواقع.
- تستكين السياسة إلى القولبة والجمود بينما الأدب دائم الحركة والتغيير.

[1] إسماعيل كرازدي، المرجع السابق، ص576.

[2] رؤى حيدر المومني، المرجع السابق، ص369.

- يتعامل السياسي بالوثائق والقوانين فهدفه الإقناع بينما الأديب يعتمد على الخيال والجمال فهدفه التأثير.[1]

2. الرواية السياسية:

وسط أوضاع العصر وتغيراته، لا يمكن حجب النقاش عن السياسة، فلا بد من الإقرار بسيادتها ومدى تحكمها في حياة الفرد ومصير الشعوب، وبالتالي التمستها شتى الفنون، وحاورتها رسما وتمثيلا وسردا...

كالرواية بامتداد طاقتها السردية في التغيير عن المضمون السياسي الأمر الذي نجم عنه وجود "الرواية السياسية".[2]

- **مفهوم الرواية السياسية:** نعني بالرواية السياسية roman politique تلك الرواية التي تنصب على مناقشة الأفكار السياسية وبرامج الأحزاب النظرية والعملية، وتحديد تصورات المذاهب السياسية وتبيان مواطن اختلافها وتشابهها مع رصد جدلية الصراع بين الحاكم والمحكوم والعامل مع أرباب العمل واستجلاء الفكر النقابي والنضال السياسي وما يتبعها من اعتقال وقمع وفهم وحبس للمواطنين والمناضلين في الزنازن وسجون التعذيب والتطهير، كما تقوم الرواية السياسية باعتبارها نزعة سياسية على أطروحة الدعوة إلى أفكار سياسية معينة وتفيد غيرها مما يفسح المجال أكثر للحوارات تتخذ شكل مجالات سياسية على حساب التقليل من أهمية العناصر السردية الأخرى وتنزع هذه الرواية ذات المنحى السياسي.

[1] بديار فاطمة الزهراء، مناصري آمنة، المرجع السابق، ص ص11-12.

[2] منيرة شرقي، الرواية السياسية، المصطلح والمفهوم، حوليات جامعة باتنة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 26، جوان 2019، ص402.

كما أن الرواية التي يتمكن كاتبها من تقديم رؤيته السياسية كقضية من قضايا الواقع السياسي من خلال معالجة فنية جيدة هي رواية سياسية.[1]

وهي أيضا الرواية التي تمثل قضايا الموضوعات السياسية فيها الدور الغالب بشكل صحيح أو رمزي وكاتب الرواية السياسية ليس منتميا بالضرورة إلى حزب من الأحزاب السياسية لكنه صاحب إيديولوجيا يريد أن يقنع بها قارئه بشكل صريح أو ضمني.

وقد ذكر الدكتور محمد السيد إسماعيل في تعريفه للرواية السياسية في دراسته عنها قال هي الرواية التي تستطيع من خلال إيديولوجية تشكيلها الفني آليات ممارسة السلطة في مستوياتها ودوائرها المتعددة والمتداخلة بحيث جسدّ الكاتب الرواية السياسية في كيفية ممارسة السلطة[2].

وعرف سعيد علوش الرواية السياسية "نزعة روائية تقوم على أطروحة الدعوة إلى أفكار سياسية معنية لتنفيذ غيرها، مما يفسح المجال أكثر لحوادث تتخذ شكل المجالات السياسية، على حساب التقليل من أهمية العناصر السردية الأخرى" فتركيز الرواية السياسية على الموضوع السياسي قد يوقع بها في فخ الأدلجة ويبعدا عن الفن الأدبي، ولكننا لا نجزم أنها تغيب جانبها الفني.

[1] صحراوي عبد الرحمن، قرين ساعد، البعد السياسي في رواية الجارية والدراويش، لعبد الحميد بن هدوقة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018-2019، ص29.

ينظر أيضا: حياة الصحف، المرجع السابق، ص67.

[2] بوزقاو أحلام، الأبعاد السياسية للرواية الجزائرية، رواية تيميمون لرشيد بوجدرة أنموذج، مذكرة لنيل شهادة اللسانس في اللغة والأدب العربي، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 2019-2020، ص08.

كما عرفها طه وادي "الرواية التي تمثل القضايا والموضوعات السياسية فيها الدور الغالب، بشكل صريح... أو رمزي وكاتب الرواية السياسية ليس منتميا بالضرورة إلى حزب من الأحزاب السياسية، لكنه (صاحب إيديولوجيا) يريد أيقنع بها قارئه بشكل صريح أو ضمني".[1]

وفي قول ايرفنج هاو موضحا مصطلح الرواية السياسية: "إنني أعني به الرواية التي تلعب فيها الأفكار السياسية الدور الغالب أو التحكيمي، بيد أن توضيح كيفية (التحكم) ضرورية، لأن كلمة تحكيمي تحتاج إلى تحديد وربما كان من الأفضل القول بأنها الرواية التي نتحدث عنها لنظهر غلبة أفكار سياسية (political ideas)، أو المحيط (milieu) سياسي، إنها رواية تظهر هذا الافتراض بدون وسيلة صعبة لأي تحريف تقدمي ويتبع ذلك إمكانية كبس بعض تحليل منطقي".[2]

ينطلق " بلتتر" في تعريفه للرواية السياسية، من رؤية للمجتمع الغربي فيقول: "إذا حصرنا الرواية السياسية في نشاط بعض المؤسسات كالكنغرس أو البرلمان فهذا يعني أن نراعي الطابق العلوي للبناء السياسي ونتجاهل الطابق الرئيسي والقاعدة التي تساعده، وهذه القاعدة التي ينبغي أن تطلع بأدوار السياسية وتتحرك في وسط سياسي"[3].

وفي الأخير ما يمكن قولهأنّ الرواية السياسية تسهمفي التغيير فتقوم بالتحريض على رفع الواقع والسعي لتبديله عبر الكشف عن المضمرات لدى القراء باختلاف مستوياتهم الفكرية، فتنير

[1] منيرة شرقي، المرجع السابق، ص410.

[2] منيرة شرقي، المرجع السابق، ص49.

[3] أرفيس عبد الله، العطوي حنان، الخطاب السياسي في رواية حرب القبور لمحمد ساري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019.2020. ص47.

بصائرهم وترشد عقولهم نحو التفكير الصائب لا يمكن للرواية السياسية أن تحظى بقيمتها الأدبية والإنسانية إلا إذا تحلى كاتبها بروح وطنية وشجاعة أدبية عظمى[1].

الرواية السياسية عند العرب والغرب:

- **عند العرب:** لم تظهر الرواية العربية السياسية حسب حسين مروي إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مع انطلاق حركة القرار الوطني وانحصار المد الاستعماري التدريجي.

وقد رصدت الرواية السياسية العربية عدة قضايا وظواهر مجتمعية وسياسية كواقع الاستعمار والاستقلال والفترة السياسية ما بعد الاستقلال والصراع الإيديولوجي والحزبي والحروب العسكرية والسياسة (حرب أكتوبر، والحرب اللبنانية) والنكبات والهزائم (نكبة 1948م، والعدوان الثلاثي على مصر، وهزيمة1967م) والصراعات القومية (الصراع العربي، الإسرائيلي)، والثورات المناصرة والمضادة ناهيك عن موضوعات أخرى كمضاد حقوق الإنسان العربي ورصد ظاهرة السجن العربي أو المعتقل السياسي واستبداد السلطة وانعدام الديمقراطية وعدم مشروعية الانتخابات بسبب التزوير والتزييف وموالاة الأحزاب السياسية اليمينية للسلطة وموالاة الأحزاب اليسارية للمصادر الأجنبية.

ويقول صالح سليمان عبد العظيم: (... أنّ اهتمام الرواية العربية بالسياسة انعكس على طبيعة القضايا التي تناولتها، حيث اجتمعت بالعديد من القضايا السياسية مثل: العدالة الاجتماعية، حرب أكتوبر، والحرب اللبنانية، وأساليب القهر السياسي والإرهاب الفكري، والتعذيب المادي والفكري، بما يعني أنها تناولت وبشكل أساسي –إذا استثنينا قضية الصراع العربي الإسرائيلي– المشكلات الناشئة عن ظلم النظام السياسي والاجتماعي) [2].

[1] منيرة شرقي، المرجع السابق، ص413.

[2] صحراوي عبد الرحمان، قرين ساعد، المرجع السابق، ص ص 32.33.

وتناول الدكتور حمدي حسين في كتابه (الرؤية السياسية في الرواية الواقعية في مصر "1965-1975" محاور سياسية مركزة تتمثل في قضية الصراع مع العدو من خلال هزيمة 1967 وحرب الاستنزاف ونصر أكتوبر 1973م) والحرب في اليمن وقضية فلسطين وقضية الديمقراطية من خلال التناقض بين الشعار والممارسة والعنف السياسي وأخيرا قضية العدالة الاجتماعية سواء في القرية أم المدينة.

ويمكن حصر الرواية السياسية العربية في ثلاث رؤى:

1. الرؤية السياسية المحلية (ما يتعلق بإقليم محلي معين أو جهة أو جماعة).
2. الرؤية السياسية الوطنية.
3. الرؤية السياسية.[1]

- **عند الغرب:** ظهرت الرواية السياسية في الغرب نتيجة للصراعات الإيديولوجية والأهواء السياسية المتطاحنة، وكان الصراع السياسي حاد بين الرأسمالية والواقعية الاشتراكية كما تغنت هذه الرواية بموقع الإنسان الغربي ومصيره في ظل أنظمة الحكم الغربية المعاصرة حتى إن السوسيولوجي "لوسيان كولدمان" يعرف الرواية الغربية بأنها بحث البطل الإشكالي عن القيم الأصلية في مجتمع متدهور يتسم بالاستلاب والاغتراب وضياع الإنسان وهيمنة القيم الكمية ومعايير السوق والتبادل السلعي والإنتاجي.[2]

بينما جورج لوكاتش يرى أن الرواية لم تظهر في الغرب إلا لتقرب تناقضات المجتمع البرجوازي وتصوير صراعه ضد الطبقات الاجتماعية المعارضة الأخرى.

[1] صحراوي عبد الرحمن، قرين ساعد، المرجع السابق، ص33.

[2] المرجع نفسه، ص31.

ومن أهم الروايات السياسية الغربية نجد "الأم" لماكسيم كوركي، "الدون الهادئ" لشوكوخوف التي تمجد الصراع ونضال الطبقة العاملة والفلاحية لبناء الاشتراكية و(الجريمة والعقاب) لدوستويفسكي التي تدين الواقع السائد الطافح بالتناقضات (الفقر– البؤس– الربا– الاستغلال...).

وعرفت فترة العشرينات من الثلاثينات من القرن العشرين بعد نجاح الاشتراكية والقضاء على النظام الإقطاعي –روايات تدافع عن النظام الجديد وتلتزم بتصوير إيجابياته على الرغم من وجود روايات معارضة لهذا النظام الذي استهدف اضطهاد المثقفين وقمعهم وسار على غرار "شولوخوف ألكسي تولتسوي بروايته (حروب الآلام)، كتب الجزء الأول سنة 1921م، بينما كتب الجزء الثاني في سنة 1941م، ومن كتاب الرواية السياسية الآخرين نذكر: "موباسان" و"ارنست هيمنغواي" في روايته الرائعة (لمن تقرع الأجراس؟) و"مالرو" و"رومان رولان" و"جاك لندن". وقد واكب الأدباء الغربيون كل الهزات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية المختلفة داخل النظام الرأسمالي، وهناك من الكتاب السياسيين من شارك في النضال المستميت جسديا وسياسيا مثل: "مالرو" و"هيمنغواي".[1]

[1] صحراوي عبد الرحمن، قرين ساعد، المرجع السابق، ص ص31–32.

الفصل الثاني

الابعاد السياسية في رواية "تلك العتمة الباهرة"

للطاهر بن جلون.

1-الأبعاد السياسية للحدث في الرواية.

2 -الأبعاد السياسية للشخصية في الرواية

3-الأبعاد السياسية للزمن في الرواية

3-الأبعاد السياسية للمكان في الرواية

تمهيد:

إن الرواية السياسية تماثل غيرها من الوسائل في نقل بعض الحقائق والأخبار فهي وساطة لنقل الأخبار السياسية للجماهير أو لنقل اعتراض ذاتي أو جماعي مباشر للسلطة أو صرخة تصف بها الصراع والجدال وعدم المبالاة التي يتلقاها المجتمع من طرف السلطة التي تقهر شعبها ووصف العلاقة التي بين السلطة والشعب أو المجتمع ومن جهة أخرى فهو محاولة لتسجيل الأحداث والوقائع السياسية التي تحدث وهي تجربة لتعبير للأفضل وبذلك خان الادب السياسي ثورة يقودها القلم ويسوس لها" فالرواية السياسية ليست مجرد إبداع وحسب انما هو وسيلة للتعبير السياسي، والتعبير عن الآراء وكشف الحقائق.

إن العلاقة بين الأدب عامة والسياسية ذاتها ما تكون" علاقة جدلية متواصلة طالما وجد الادب نفسه داخل مجتمع معين يعبر من خلاله عن دوره وحقوقه ومكانة ويبحث بشكل دائم عن حريته وإنسانيته وهذه العلاقة قد تكون نافعة من جانب وضارة من جانب آخر ولكنها وفي جميع الأحوال تفرض نفسها ولا تحتاج الى اثبات بل الى السعي لمعرفة درجة التواصل بين طرفيها أي الأدب والسياسة"، فالمقصود بالعلاقة الجدلية أنها غير مستقرة كون السياسة والأدب، عالمان مختلفان ومتناقضان فالسياسة قائمة على الرسمية والخلو من المشاعر الإنسانية.

والدب يقوم على المشاعر الإنسانية والجمالية والسمو بالحياة يقول أمين الراوي: "عندما تتمكن الرواية من اختراق سماء السياسة الى سماء الادب الواسعة تكون قد حققت قولها السياسي بخطاب أدبي وكلما سجنت الرواية نفسها تحت سقف سياسي وحسب الروائي رؤيته برؤية السياسي فقدت الرواية دورها السياسي والأدبي" يعني أن الروائي عندما يريد دخول العالم السياسي عن طريق

أدبه وابداع الفني يجب أن تتوفر فيه سمة الأدبية وسمة الامتناع الّأدبي، ليستطيع بذلك هدفي الرواية إطار سياسي بصيغة أدبية.

يلجأ الكاتب في الرواية السياسية الى اختلاق شخصيات سواء من وحي خياله أم حقيقته تكون في خدمة أفكاره واتجاهاته السياسية والأيديولوجية، أيضا التعبير عن مشاكل الشعب والحياة النفسية التي يعيشونها في ظل التضارب السياسي، والأزمات التي تمر بها البلاد وهذا ما نلاحظه في رواية "تلك العتمة الباهرة" للروائي المغربي الطاهر بن جلون الذي منح روايته شكل فني ابداعي ممزوج بالسياسة، وسنحاول في هذه الدراسة أن نبين الابعاد السياسية في الرواية وكيف وظفت الشخصية خدمة والزمان والمكان والأحداث خدمة للتعبير عن آراء الكاتب وايديولوجيته في الرواق السياسي وجاءت كالتالي:

1-الأبعاد السياسية للحدث في الرواية:

الرواية قائمة منذ بدايتها على الأحداث الواقعية، التي جرت للمساجين الذي حكاها السجين عزيز بنيين، مأساة مجموعة من العساكر اتهموا بتنفيذ محاولة انقلاب عسكري على الملك الحسن الثاني في سنة 1971 لاغتياله في ذكرى عيد ميلاده ال 42.

قام أحد القادة العسكريين باقتيادهم نحو قصر الصخيرات العسكري والجنود كانوا على علم أن سيشاركوا في مناورة عسكرية فقط، ثم تم القبض عليهم وعلى العناصر المخططة للعملية ومن هنا بدأت قصة سجن تازما مارت وأحداثها المليئة بالسياسة والأيدلوجيات.

يعرف عبد الكريم جدري الحدث على أنه" مجموعة من المواقف والأوضاع الدرامية التي تشكل الوقائع التأسيسية للحدث الروائي من خلال ترابطها العضوي بالسببية وتطور الأحداث في الرواية

مقترن بما يصدر من الأفعال وردودها لذي الشخصيات، في تعاملها مع الموضوع الحي للحالات، والأوضاع السيكولوجية وما تكون عليه الشخصيات "[1]

ففي الحدث تتجلى الوقائع الروائية وتحدد المعالم، وتسري الوقائع والأحداث ضمن مكان وزمان معيينين تحكم الشخصيات.

–اذ يعني أيضا " بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله، كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين " [2] اذ تتظافر العوامل السردية من زمان ومكان وشخصيات لبناء الأحداث.

ان الكشف عن الأحداث داخل الخطاب الروائي يؤدي إلى معرفة العلاقات التي تربط بينها ، والتي تصنع رتابة النسق الذي تظهر به الأحداث بشكل عام في الرواية .كما ان طبيعة الحدث في الخطاب الروائيّ ، مردها إلى رؤية المبدع "الروائي " وتصوراته المنبثقة من مرجعياته وقناعاته ، فالروائي بطبيعة الحال لديه ايديولوجياته الخاصة التي يمكن الكشف عنها من خلال كتاباته .التي هي نتاج تجاربه الابداعية يقدمها بلغة رمزية ترقى إلى مستوى الأدبية الراقية والشعرية العالية .وهذا ما يجعل الكتابة الروائية تتبنى مفهوم العدول لتنزاح عنكل ماهو معروف ومألوف مما يجعل نسيج الأحداث وحياكتها أكثر شعرية، تدعو المتلقي إلى شغف القراءة " [3]

[1]– ينظر: عبد الكريم جدري: التقنية المسرحية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2002، ط2، ص42.

[2]–شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتجاه كتاب العرب، سوريا ،1998، د.ط، ص21.

[3]– حميدي نجاة: بنية الحدث في رواية " بحر الصمت " لياسمينة صالح، جامعة المدونة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة بشار، ص59.

فالروائي بطبيعة الحال لديه آراءه وأفكاره وأيديولوجياته والتي تظهر من خلال كتاباته والتي تنتج عن طريق تجاربه.

رواية " تلك العتمة الباهرة " للروائي الطاهر بن جلون تعتبر رواية سياسية تحمل انساقا اجتماعية وتاريخية متعلقة بعالم السجناء وما يقابلهم بعالم السلطة والحكم، يسردها الروائي في قالب سردي يظهر فيه مدى الظلم والتعسف الذي يعيشه السجناء.

–وهذه الرواية كجنس فني نجدها تحمل في طياتها مجالات مختلفة الثقافية والاجتماعية ويسودها في الأغلب السياسة وهذه الأخيرة كانت موضوع سياسي.

ارتئينا إلى دراسة رواية تلك العتمة الباهرة والتي تدور أحداثها في سجن تزما مارت، فكل الوقائع تمحورت حوله، إذ استلهمت الرواية شهادة "عزيز بنبين " أحد معتقلي السجون، متجسد في السارد سليم الذي يقوم بدور الراوي للأحداث.

دجن الراوي الأحداث وما يسودها من ألم وأوجاع ونجد في ذلك في هذا المقطع " للصوت رائحة. مزيج من الماء الأجاج والخل والقيح ...كان فلاح قد أصبح عاجزا عن التبول. فتوفي أثر أوجاع لا تحتمل. توقف عن الكلام. صار يهذي مرددا كلامه، يتمتم، يصرخ، يضرب الباب بقدميه، ثم آخر الليل سكتت الضوضاء، والغريب أن الطير لم يتنبأ بموته في تلك الليلة لا تسمع جراء مشؤوما "[1].

تعذب فلاح قبل أن يموت، كانت أيامه الأخيرة كلها ألم يصرخ يضرب يتمتم بوجع، توفي بالمعاناة والأوجاع.

[1]–الرواية: ص 183.

"...كان مقدر لنا أن نموت، ولكن ليس على الفور. إذ ينبغي أن نعاني، أن نحيا، على مر الثواني، أوجاع الجسد وكل الفظاعات الذهنية التي سيخضعوننا لها. أواه يصير الموت المفاجئ، كأنه خلاص! قلب يتوقف عن الخفقان! شريان ينفجر! نزيف حاد! غيبوبة تامة! مرت على أيام تمنيت أن تنتهي على الفور"[1].

صور لنا الكاتب شدة معاناة السجناء فالسارد "سليم " صار يتمنى الموت على أن يعيش هذه الأوجاع. قدم الروائي أفكار وأبعاد سياسية من خلال هاذين المقطعين أن السلطة والمملكة قائمة على أساس الظلم، فالسياسة هنا هي الحكم الجائر والاعتباطي والدولة قائمة على أساس السلطة والظلم.

" ذات يوم، سألني الأستاذ، منتهزا بصيص ضوء تسرب إلى الرواق، إذ كان وجهه مازال في محله ... «أقصد إذا كان وجهي ليس مقلوبا، إذا كان ...ليس محل جوزة العنق؟

-بإمكانك أن تعرف ان تحسست وجهك براحة يدك.

-لا، لا أستطيع، لأن يدي فقدت الاحساس بأي شيء».

فقد الأستاذ حاسة اللمس، لم يعد يشعر بجسده، قال لسليم عن كيف صار وجهه اهو مقلوب أم باقي في مكانه بشيء من الاستهزاء بنفسه " إني أتألم من الداخل، أعاني حصرا يثقل على قلبي وصدري، باتت تنتابني شكوك. أقرا الكتاب العزيز، أبتهل إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم أجدني عند نقطة البداية، وحيدا، متروكا لمصيري "[2].

[1]- الرواية: ص29.

[2]- الرواية: ص 186.

صحيح أن الأستاذ لا يشعر فقد حاسة اللمس لكن كان ألمه داخلي يريث على نفسه كي يقويها لكن سرعان ما يجد نفسه راجع إلى نقطة البداية.

"خلال فصل الشتاء كان الحراس يصابون بالجنون لليلة واحد على الأقل، نكون نياما حين يدلفون بمصابيحهم المضاءة وهراواتهم مسلحين ببنادقهم الرشاشة. يبدون في ذروة توترهم العصبي، عازمين على انهاء حال متخيلة من الفوضى ... فهم مقتنعون بأننا كنا نقيم احتفالا أو نعذ للثورة "[1]. البعد السياسي المتمظهر هنا هو قمع الرأس بالسجن والتعذيب واسكان الأصوات المطالبة بالحقوق، فالسجين لا يزال خائفا من التعبير عن آراءه وأفكاره، حيث دمرت السياسة بنيان الحرية والانسانية وتهميش الأشخاص.

فوق ما كانوا يعذبوهم ويبخصوهم أقل شيء للإنسانية صاروا يشككون فيهم بأنهم يخططون للثورة، أو أنهم يحتفلون، "أين كنا؟ البارد قارص. ربما كنا في مشرحة المستشفى العسكري في الرباط، ولم يجرأ بعد الفرز الأحياء عن الموتى، كان البعض يئن، والبعض الآخر يضرب الحائط برأسه، لاعنا القدر والدين والجيش والشمس، كان البعض يقول إلى الانقلاب أخفقا بسبب الشمس، إذ كانت الشمس حارقة أكثر مما ينبغي " [2].

عند اعتقال السجناء أخذوهم جملة وتفصيلا إلى مشرحة المستشفى العسكري دون أن يفرزوا الحي من الميت شعروا بالبرد القارص بما أنهم في الثلاجات أين يحتفظون بالجثث، كان البعض يئن بسبب الألم الحاد والبعض الآخر يصرخ ويضرب الحائط غضبا وحسرة على حياته التي أصبحت بين الجثث.

[1]– الرواية: ص154.

[2]–الرواية: ص14.

بدأ الروائي الأحداث بليلة العاشر من تموز 1971، ليخبرنا لاحقا أن منذ هذا التاريخ تؤسس حياتهم على المعاناة، لا خروج بعده " منذ ليلة العاشر من تموز 1971، توقفت سنوات عمري، لم أتقدم في السن، ولم أجدد صباي من يومها فقدت سني، فلم يعد باديا على محياي، والواقع أني ما عدت هناك لكي أمنح عمري وجها، أذ وقفت ناحية العدم؛ هناك حيث لا وجود للزمن، متروكا للريح ...جاءني الشقاء مثل وعد ..."[1] : سياسة سجن تازما مارت وحقوق السجناء خطآن لا يلتقيان ، وخوف المعتقلين أكبر ما يكون من أن يطالبوا بحقوق قليلة ولو من باب الانسانية.

والسياسة المطلقة في سجن تازمامارت كانت امتداد للسلطة القمعية، والاستحواذ والقوة المستبدة.

سرد "سليم" مدى الزمن الذي قضوه في سجن تازما مارت " وسوف يبقى ذلك اليوم يوما تاريخيا في حياتي: ففيما كنت أستلقي على كرسي طبيب الأسنان المتحرك، أبصرت شخصا ما فوقي. من كان ذلك الغريب الذي يحدق بي؟ كنت أرى وجها معلقا بالسقف يكشر حين أكشر يقطب حين أقطب. كان يهزأ بي لكن من يكون؟ كدت أصرخ لكني تمالكت نفسي "[2].

قابل السارد سليم شخص غريب في العيادة عند طبيب الأسنان يحدق به ، يفعل نفس ما يفعله سليم وكأنه يهزئ يه ، لكن لم يعرف من هذا الشخص "...فكان علي أن أذعن لتلك البداهة المكدرة ان ذلك الوجه ، المتلم ، المجعوك ، المخطط بالتجاعيد والغموض ، المذعور المرعب ، كان وجهي أنا .وللمرة الأولى من ثمانية عشر عاما أقف قبالة صورتي ، أغمضت عيني ، أحسست بالخوف ، خفت من عيني الزائغتين .من تلك النظرة التي أفلتت ، بمشقة ، من الموت"[3]ذاك الشخص الغريب الذي قابل سليم كان هو حيث حيث رأى نفسه في المرآة ومن طول

[1]–الرواية: ص12.

[2]– الرواية: ص 212.

[3]–الرواية: ص212.

المدة وهو مسجون .لم يعرف نفسه لفرط معاناة والتهميش والظلم الذي عاشه . حاول الروائي استبانة وتقديم السياسات المنتهجة في سجن تازما مارت، وصورة السجناء الذين خارت قواهم واستسلموا للوضع.

2-الأبعاد السياسية للشخصية في الرواية:

عرف عبد الملك مرتاض الشخصية في كتابه في نظرية الرواية "تتعدد الشخصيات الروائية بتعد الأهواء المذاهب والأيديولوجيات الثقافية والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود..." [1]فهي أحد المكونات المكانية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي حيث يحاو منجز النص بواسطة أسلية اللغة وفق نسق مميز مقارنة الانسان الواقعي وهذا لا يعني أن الشخصية هي الانسان كما نراه في الواقع المرئي لأنها توحد البعدين الإنساني والأدبي منهما صورة تخيلية استمدت وجودها من مكان وزمان معينين، واصهرت في بنية الكاتب الفكرية الممزوجة بموهبة، مشكلة خوف الفضاء الورقي الأبيض ليسهم في تكوين بنية النص الروائي الدال وتنجز وظيفتها المسندة اليها تأليفا وتعكس بعلاقتها مع البنى الحكائية الأخرى، ظروفا اجتماعية واقتصادية وسياسية مساهمة بذلك في تكوين المدلول الحكائي واحتوائه ومؤثرة تأثيرا فعالا في الملتقى دافعة إياه الى انتاج الدلالة"[2] فالشخصية من أهم العناصر السردية التي لها دور كبير في بناء الرواية، حيث تعتبر المصدر الأول لتحريك الأحداث.

ويؤكد الطاهر بن جلون في روايته تلك العتمة الباهرة "أهمية الدفاع عن الحرية المسؤولة وليست حرية الفوضى، واحترام الشخص كشخص لا كركن في شيء مجرد من الواقع، مؤمنا بأن

[1]-عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ،1998، ص85.

[2]-جهيدة أغيث، سليمة كعبية: الأبعاد السياسية في رواية سيد الخراب، ص25.

وظيفة الابداع تكمن في الخوض في الأمور النافعة للأشخاص، ومؤتية بمصالحهم عن طريق الأعمال الأدبية"[1]، لذلك عمد الروائي الى توظيف شخصيات حية من الواقع للحديث عن القهر والظلم والاستبداد ،وأبرز هذه الشخصيات "عزيز بنين أحد معتقلي سجن تزمامارت ، "الذي روى قصته مع السجن ومعاناته في ذلك الركن الذيق "منذ ليلة العاشر من تموز 1971 ، توقفت سنوات عمري ، لم أتقدم في السن ، ولم أجدد صبايا ،من يومها فقدت سني ،فلم يعد باديا على محياي ،والواقع أني ما عدت هناك لكي أمنح عمري وجها ،اذ وقفت ناحية العدم ؛ هناك حيث لا وجود للزمن ... جاءني الشقاء مثل وعد ، مثل اعصار ،ذات يوم كانت سماؤه زرقاء " [2].

شخصية "عزيز بنين": كانت مقهورة مستسلمة، استسلم للواقع في أنه دخل السجن حيث لا حياة لا متنفس شعر وكأن لا أمال له، ومن خلال توظيف الطاهر بن جلون لهذه الشخصية أراد البعث برسالة سياسة إلى المسؤولين، فقد كانت له أبعاد سياسية يوجه من خلالها صوت المساجين لتعرف حالهم الرهيب، سنوات الوجع والانسحاق تحت وطأة السلطة القامعة.

"كنا أجسادا تشعر بالبرد في قيض ذلك الصيف، كانت أيدينا مكبلة وراء ظهورنا، مكتسين في الشاحنات إلى جانب الموتى والجرحى. كان رأسي عالقا بين جنديين قتيلين، ومهما يسيل في عيني، فإنه يشبه دما دافئا. الجنديان القتيلان أرخيا لحظة الوفاة"[3]

صور الكاتب حالة المساجين المعتقلين المزرية حين توقيفهم مكبلين، جرحى، معذبين.

[1] ينظر: سمية سليمان الشوابكة: الزمن النفسي في رواية السجن السياسي، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 42، العدد3 ،2015، ص780.

[2] الطاهر بن جلون: تلك العتمة الباهرة، دار الساقي ،2002، ط1، ص12.

[3] الرواية: ص13.

"في الجناح "ب"، كنا ثلاثة وعشرين نفرا، وكل نفر من في زنزانة، إلى الثقب المحفور في الأرضية لقضاء الحاجة، كان هناك ثقب آخر، فوق باب الحديد لإدخال الهواء، ما عادت لنا أسماء. ما عاد لنا ماض أو مستقبل. فقد جردنا من كل شيء، ولم يبق لنا سوى الجلد والرأس ليس جميعنا، فالرقم "12" كان أول من فقد عقله "[1].

حالة المساجين كانت مزرية، فعدد كبير منهم سجن في مكان واحد ضيق، ثقب صغير لإدخال الهواء لا متنفس لهم، حتى مكان قضاء حاجتهم لا وجود له ، فالسجين رقم "12" فقد عقله أصبح لا مباليا لفرط التعذيب والتنكيل من طرف السلطة القمعية ["... فالرقم "12" اسمه حميد ، كان نحيلا طويل القامة باهت البشرة ،ابن معاون فقد ذراعيه في الهند الصناعية ، فتولى الجيش تعليم أولاده الذين أصبحوا جميعا ، عسكريين .حميد أراد أن يصبح طيارا مدنيا وكان يحلم بترك صفوف الجيش ... كان هذيانه يجلب لنا بعض الطمأنينة ...عبارات تحثنا على التفكير أو الابتسام أو الرجاء "][2].

المساجين لم يعد لهم اسم حقيقي بل أصبحوا أرقام تحصى، السجين حميد كان ينادى بالرقم 12، فهو مجرد سجين لا قيمة له، وحميد من فرط التعذيب والتنكيل وقمع حريته، ذهب عقله، صار لا مبالي، يتمتم بكلمات ليلا ونهارا، وهذه الكلمات لها أثر على المساجين الذين معه، تزيد من عزيمتهم، ورباط جأشهم فكلامه كان منطقي رغم أنه مجرد هذيان. وظف الروائي هذه الشخصية ليمثل صورة لكل الشخصيات السياسية المسجونة لما تحمل من أبعاد سياسية أراد ايصالها للرأي العام.

2 الرواية: ص15.

3 الرواية: ص15.

شخصية"حميد": يصور لنا شخصية حميد ويحلل الظروف التي عاشها والسياسة المطبقة عليه والايديولوجية السلطوية المستبدة، حيث كان يريد أن يكون طيارا مدنيا ويستقيل من الجيش، وهذا الأخير الذي تولى تعليم أولاد حميد الذين أصبحوا عسكريين.

حلم حميد بأن يصبح طيارا ويبعد عن الجيش هي رسالة ضمنية لمدى استبداد النظام وظلمه للجيش.

وحميد أكثر الشخصيات المسجونة المنتبه إلى حقيقة الظروف الحاصلة وغلى استبداد السلطة.

السجين رقم 10: شخصية دينية، حافظ للقران الكريم، يحلم بأن يكون مفتي الثكنة "... كان غريبي "10"، ينصرف إلى تلاوة القران الكريم الذي يحفظه فهو قد لقن آياته في المدرسة القرآنية مثله مثل معظمنا ،لكنه ، بخلافنا ، كان يعد نفسه لأن يصبح مفتي الثكنة "[1].

تحمل هذه الشخصية مرجعية دينية بما يشير إليه أن يصبح مفتي الثكنة؛ فمن خلال كلامه وتلاوته لآيات من القران يزيد من عزيمتهم ويحثهم على العمل من أجل الخروج من السجن ومحاربة الاستبداد.

-لا شك ان تجربة السجن السياسي تجربة انسانية بالغة الرهافة والخصوصية تجترح الذات، وتحفز عميقا في ثنايا الروح ما ينسى بما تثيره من الأسئلة، أو تثني به من دلالات، أو تحتمي به من قناعات! وليس السجن السياسي إلا مظهرا من مظاهر غيبة الديمقراطية، واستشراء ظاهرة القمع السلطوي القاهرة، الذي يصادر حرية المرء، ويمتهن كرامتها، ويضيق عليها الخناق"[2].

1-الرواية: ص16.

2 -الرواية ، ص 16.

إن السجن السياسي أمر وأبشع لما فيه من تعذيب وتنكيل للسجناء الذين أبدوا آراءهم السياسية ودافعوا عن مصالح الأشخاص والبلاد، وأرادوا الحرية والاستقلال من هؤلاء الجبناء السلطويين.

-**شخصية مصطفى:** سجين في الزنزانة رقم8، ضحية أخرى لتعفن السجون " كان مصطفى في الزنزانة رقم "1" يزعق، هل لدغته عقرب؟ كان المه شديدا فيتلوى قافزا من مكانه ثم يهوي بثقله على أرضية الاسمنت، والألم يزاد شدة، لم يكن ممكنا استدعاء الحرس كي يحضروا .....المختص لامتصاص السم"[1].

عانى مصطفى كثيرا من لدغة العقرب، لم يجد من يأخذ غلى مختص في نزع السم، وتوفي جراء ذلك، وبعد موته اجتمعت عليه عقارب السجن كاملة.

" حاول مصطفى أن يصمد. أغمي عليه ...كانت عقارب الحفرة جميعها قد اجتمعت على جسد مصطفى الميت. علا صراخنا مطالبين بحضور القمندار على وقع خيط أرجلنا وأيدينا اذ ينبغي تطهير الحفرة من هذه الدويات القاتلة."[2]

فوقها كان السجن متعفنا، ليس به أدنى شيء للإنسانية، كان مليئا بالعقارب، فالسجين مصطفى مات بلدغة عقرب ولم يكن له ملجئ.

-**شخصية رشدي:** رشدي كان مسجون في أحد السجون العفنة، خلال اقتحام القصر قال لي إنه سيستسلم، كان يرتعد. عندما التقنا مجددا كان ذلك في سجن القنيطرة، فقال لي أنه مازال لا يفهم لم هو موجود هنا. كان يقول انه لا يفعل شيئا، وإنها غلطة فظيعة، إنه ظلم "[3]سجن رشدي ظلما

[1]-الرواية: ص71.

[2]-الرواية: ص72،71.

[3]- الرواية: ص51.

ولم يفعل شيئا يعاقب عليه الذي بقي حاقدا على السلطة التعسفية وفروعها فأراد رشدي بعد خروجه الانتقام من الجميع، كل الذين تسببوا في سجنه وتعتبره ونجد ذلك في الرواية في المقطع "كان رشدي متكدرا مصدوما. كان يريد ان يقتل الجميع: الحراس، القضاة، المحامين، الاسرة المالكة، كل الذين كانوا سببا في سجنه"[1] كان رشدي أول من غادر السجن بأسراره وتمتماته وكلامته الغامضة أراد الروائي من خلال هاته الشخصية ابانة مدى الضغط النفسي الذي وصل إليه المساجين والحقد السياسي المتمظهر في شخصياتهم.

السجين ادريس: مريض عضال، لم يجد من يعالجه، السجن حفرة مظلمة لا شيء فيها يدعو للارتياح ولو قليلا، لا أحد يهتم بحاله من عمال السجون، يعاني ليل نهار "ذلك أن ادريس مصاب بمرض في العضلات والعظام ...كان من المفترض أن ننزله في المستشفى العسكري في الرباط. لكن أمر الفرقة نسيه. فكتب عليه أن يقتاد معنا ليموت في هذا السجن "[2] . من خلال هذه الشخصية يتمظهر لدينا عتمة السجن السياسي وعنفه ...

-**شخصية العربي:** أضرب عن الطعام وظفه الروائي في الرواية ليظهر مدى تعتم الوضع في السجون فالمعروف أن من المساجين من يضرب عن الطعام ليأتي بحقه، والعربي جن جنونه كذلك لأنه مدمن على التدخين لكن لم يمنحوه حتى استنشاقه من بعيد "حتى لو كنت ترفض أن تعطيني سيجارة، تعال دخن بقربي، دعني أتنشق هذا الدخان الذي افتقدته "[3].

[1] -الرواية: ص 15.

[2]- الرواية: ص19.

[3]-الرواية: ص47.

-لم يعد باستطاعة العربي السجين التحمل لأنه لا يدخن فقد أدمن التدخين، صار يطلب لو حتى استنشاقه المعروف عند المساجين خاصية الاضراب عن الطعام لاسترداد الحقوق ومطالبة بالإفراج عنهم، أراد منها الروائي بعدا سياسيا يكمن في الحالة المستعصية للمساجين.

-**شخصية ماجد:** شخصية استسلمت لليأس، اعترته الكآبة حتى وجد نفسه منساقا إلى الانتحار ونجد ذلك في "وحده ماجد استطاع ان يشنق نفسه في ذلك المعتقل. ربط كل ملابسه بحيث جعل منها حبلا لفه حول عنقه وشده بكل ما أوتي من قوة، ثم علق طرف قميصه بكوة التهوئة واستلقى على الأرضية ضاغطا برجليه على الباب، ما أدى الى اختناقه ...كان عاريا تماما جسده محرق. كأن أعقاب سجائر أطفئت في جلده ..."[1].قام ماجد يشنق نفسه بملابسه، بعد أن فقد عقله ومناديا لشخصية "محا " الخيالية. انتقد الروائي السلطة من خلال ماجد وأظهر بعدا سياسيا يدنو إلى الاحتقار.

-**شخصية صبان:** الرجل الذي اكلت جذته الصراصير "حين جاء الحارس لاصطحابي، لط ضوء مصباحه على ظهر صبان، وعندها رأيت ذراعه المكسورة، عظمة المرفق بارزة من اللحم المصاب بالغرغرينة ... لقد التهمته آلاف الصراصير والحشرات الاخرى التي هجرت زنزاناتنا. كان الحراس يخشون فتح باب الزنزانة ..."[2] مات صبان بالغرغرينة، مات معذبا وجذته لم تلقا السلام أيضا بل نهشتها الحشرات. أراد الطاهرين جلون أن يبين عن العنف الذي يعيشونه المعتقلين في سجن تازما مارت وإيصال رسالة للرأي العام بالوضع المضطهد في يعيشونه السجناء.

[1]-الرواية: ص 111.

[2]-الرواية: ص140.

-**شخصية عبد الملك:** عبد الملك الذي مات مسموما اذ نجد في الرواية يسرد سليم قائلا " كان عبد الملك قد توقف عن المشاركة في نشاطاتنا .كان غائبا ، وكنت قلقا لما آل اليه .ولكني لا أجرؤ على ازعاجه .لاحظ الحراس أنه توقف عن تناول الطعام غير أنه كان حريصا على الاحتفاظ بالخبز ... كان يترك الخبز حتى يجف فيفته كسرا ويسحقها ويبللها بالماء ويبتلعها ... توفي جراء آلام مبرحة ...احتفظت بملابسه وبطانيته وجرابه الذي لا يزال محشوا بالخبز ... عندما فتحته ...صعقت : لقد كان الجراب يحتوي على صراصير ...لم يكن عبد الملك البائس ، قادرا على تمييز ما يأكل "[1]حيث مات عبد الملك مسموما بعد أن أكل بيوض الصراصير مختلطة بفتات الخبز ، الذي كان يغذي نفسه منه دون دراية لهذه الشخصية بعد سياسي واضح عمد الطاهر بن جلون اظهاره، اذ أن الأكل الموجود في السجن تازما مارت حقير جدا.

-ان اللافت للانتباه أن العتمة الموحشة الأبدية في سجن تازما مارت كانت كلها تفوح برائحة الموت، حيث تغلغل بصورة واضحة بين السجناء وهذا ما أراد الكاتب أيضا له بأن الأيام في السجن كانت ظالمة متعفنة.

3-الأبعاد السياسية للزمن في الرواية:

الزمن هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية والمحور الذي ترتكز عليه لكونه الوسيلة التي يستخدمها الروائي للتوصيل والايحاء وهو بالنسبة إلينا نافذة يمكن أن نطل منها على الرواية وعلى مشكلاتها وقضاياها "[2] .

[1]- ينظر: الرواية: ص160-161.

[2]-ينظر: صالح ناصر: عبد الرزاق الموافي: القصة العربية في عصر الإيداع، دار النشر للجامعات، مصر ،1997، ط3، ص153.

وما يميز الزمن هو أنه يمثل الحياة التي يعيشها كل فرد منا والتي تتجسد في المراحل التي يمر بها عمر الإنسان ، وهو يتغير كونه يتمثل في دوريات متعاقبة الأحداث كالليل والنهار،والفصول الأربعة ،فالزمن موجود ويمتاز بالاستمرارية نظرا لدوام النشاط ، والفعل والحركة فهو بحركيته التي تتقدم دوما لا يعود أبدا ، وهو ما يقصد به الوقت الذي تقيسه بواسطة الساعة ويمتاز بتجرده وانعزاله عن الإنسانية ، وهذا ما يمكننا تسميته بالزمن الموضوعي أو الخارجي،لأن عقارب الساعة في دوراتها لا تمثل الزمن الحقيقي فاليوم والليلة يعلمهم كل واحد ، وانما البعد الحقيقي للزمن هو ذلك التي يرتبط بالذات الانسانية بما يتلقاه في حياتها ، فهو أحيانا يقصر وأحيانا يطول بحسب الحالة النفسية التي يكون عليها ، والتي تتغير من حين لآخر تارة حزن وتارة فرح ، فمقاس الزمن يتجسد في تلك الحالة الشعورية التي تصاحب حب الذات فتقصر عن احساسه بالسعادة ، أو تطول عند احساسه بالألم "[1] فالزمن غير الوقت ، والزمن الحقيقي غير الزمن السردي .وهذا الأخير يأخذ أشكالا عدة وفي شتى المجالات الاجتماعية منها والنفسية والاقتصادية.

وهذا ما يبدو جليا في رواية تلك العتمة الباهرة "للروائي المغربي الطاهر بن جلون، حيث وظف زمانها الروائي لغرض سياسي. تظهر رواية "تلك العتمة الباهرة " بين زمنيين: زمن اللحظة القارة وزمن اللحظة الماضية التي مازالت تحتفظ بها الذاكرة ايديولوجيا ووجدانيا، حيث يتغلغل الماضي في الحاضر في لحظات مختزلة مكثفة موضوعية وذاتية في آن ولا سيما عندما ينقطع زمن السرد الحاضر؛ لتتداعى اللحظات الماضية من خلال استخدام تقنيات ما اصطلح على تسمية ب" تيار الوعي "أو الشعور "[2].

[1]– سميرة بواين، رتيبة سلام، تجليات الزمن في رواية " الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء " لطاهر وطار، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محند أولحاج، البويرة 2016/2015، ص07.

[2] – ينظر: سمية سليمان الشوابكة: الزمن النفسي رواية السجن السياسي: ص785.

اذ يتشكل الزمن السياسي في الرواية بين اللحظة الحاضرة ممتدة الاطراف عبر الماضي وأحداثه منذ ليلة العاشر من تموز 1971 م.

إن الرواية تركيبة معقدة من قيم الزمن من بدايتها إلى نهايتها ، في مضمونها وفي أحداثها وفي كلمتاها وفي ترتيب أجزائها ،وزمن الرواية " هو أول مستوى زمني يشد إليه اهتمام القارئ باعتباره الخيط الرابط بين الأحداث المحكية في سيرورتها الدياكرونية من ماضي لحاضر فمستقبل ، انه باختصار الزمن الخاص بالأحداث والوقائع المروية ، مع الإشارة إلى أن مسألة ادراكه من قبل القارئ تختلف بين الصعوبة والسهولة تبعا لاختلاف أنواع المحكي "[1] اذ يلعب الزمن بأبعاده : الماضية المسترجعة ، والحاضرة القارة ، والمستقبلية المستشرقة دوره الوظيفي الفاعل في تشكيل الأحداث أو تصعيدها ، وسم أبعاد الشخصيات وتصويرها في قلب المكان الذي ينفعل بحركة الزمن ، ويرتبط به في علائق جدلية متشابكة تؤكد دور كليهما في النص " [2]وبذلك تتشكل تقنيات القص السردية ، من خلال علائقها الوشيجة مع زمن الرواية ، وتمنحها أبعادا فنية تتجاوز الأزمنة الحقيقية التخيلية ، والطبيعية الخارجية إلى الذاتية الداخلية ، وتؤثر المفارقات الزمنية التي تنتظم النص في حركة السرد وايقاعه ، ودوره في الغرض والترتيب ،فتارة تكون إزاء سرد استذكاري يتشكل من مقاطع استرجاعية تحيلنا على أحداث تخرج عن حاضر النص سرد استشرافي يغرض لأحداث لم يطلها التحقق بعد ، أي مجرد تطلعات سابقة لأوانها "[3]فيتداخل الزمن ويصبح بنية مختلطة بين أزمنة متعددة وبين استباقات واسترجاعات حيث تمخض أثر الزمن على السجناء وشعورهم وزادهم الإحساس بالموت والعزلة والصمت لا متناهي في سجن تزما مارت ، فقد تلاشى

[1]–عبد العالي يو طيب: اشكالية الزمن في النص السردي، ص130.

[2]– سمية سليمان الشوابكة: الزمن النفسي في رواية السجن السياسي، ص785.

[3]–ينظر: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت ،1990، ط1، ص119.

الزمن وصار ليلهم نهارا ونجده في الرواية قائلا :"فقد الزمن معناه أراه متماديا بإفراط وشاغله الأوحد أن يشل ذراعي ويدي ، وعندما اتمكن ، بعد ساعات عديدة ، من ادخال يدي في فمي ، أتوقف قليلا لكي اتمتع بانتصاري التافه ، ثم أضغط على اللسان ، لكن المرة لا تخرج على الفور ، وحين يبلل الدفق الاول يدي ورجلي والأرضية ، تسري بي رعدة الارتياح . أضغط مجددا واستفرغ بقوة أكبر "[1] فالليالي أضحت طويلة، والموت بطيء والدقائق معدودة عدا.

–في سجن تزما مارت فقد الزمن معناه، أيام موحشة ويظهر ذلك في " لم تكن تقيم في كنف أيما ليل. فليلنا كان رطبا، شديد الرطوبة، لزجا، قذرا، ديقا، تفوح منه رائحة بول الرجال والجرذان؛ كان ليلا وافدا علينا على صهوة جواد أغبر يتبعه رهط من الكلاب المسعورة، رمي بجلبابه الثقيل على وجوهنا فما عاد يذهلنا شيء؛ جلباب ليس فيه حتى الثقوب التي يحدثها العث "[2]فالليل أصبح قذرا والمكان صار مظلما وتجسد السأم والفراغ.

–صار البطيء أكبر عدو للسجناء فالوقت يمشي على أقل من مهله " آه من البطء! أول أعدائنا؛ ذاك الذي كان يغلف جلودنا المقرحة فلا يلتئم الجرح الفارغ إلا بعد وقت طويل؛ ذلك البطء الذي كان يجعل قلوبنا خافقة على الإيقاع العذب للصوت القليل، كأن علينا أن تنطفئ كشمعة المصنوعة لا من شمع ، بل من مادة مجهولة توهم بالشعلة الخالدة ، ستارة رمزية على بقائها ، وكنت أتخيل أيضا ساعة رمل عملاقة ، كل حبة رمل فيها هي برغلة في جلدنا ، قطرة من دمنا ، جرعة صغيرة من الأكسجين تفقدها كلما انحدر الوقت نحو الغور الذي تقيم فيه " [3]،

[1]–الرواية: ص63.

[2]–الرواية، ص9.

[3]–الرواية: ص08.

حيث الوقت كان مجهول ، والبطء ينخر حياتهم ، يمشي كساعة رمل عملاقة ، كل حبة رمل منها سقطت كأنها أكسجين قطع عليهم .

– وظف كثيرا الروائي الزمن، حيث كان الهاجس الأكثر مقتا، سرد من خلاله معاناة السجناء في السجون التعسفية، فقد كان الليل يشدهم في نهارهم لا فرق " كان الليل كسوتنا، وربما قيل في عالم آخر انه كان يحيطنا برعايته. لا أثر لنور لا أثر لبصيص ضياء. لكن أعيننا، وإن فقدت البصر، اعتادته. كنا نبصر في الظلمات أو نظن أننا نبصر. كانت صورنا ظلالا متنقلة في العتمة، بعضها يعثر بالبعض أو يعتبر بكراز الماء، أو يطيح بكسرة الخبز اليابس التي يحتفظ بها البعض اتقاء لتشنجات المعدة "[1] كان الظلام حالكا، لا بصيص لنور، كله عتمة، مر وقت طويل على نفس الحال المظلم لدرجة صاروا يرو ظلالهم في العتمة، كان حالهم مهلك، وهذا ما أراد تصويره الروائي من خلال هذه الرواية.

–صمت رهيب يسود المكان، ايقاع الزمن الصامت يصد المقاومة، فلقد أثر الوقت الفارغ على السجناء، لم يستسلموا للوضع لكن الوضع المتأزم كان لا بد أن يؤثر فيه، اذ نجد في الرواية السجين كريم الذي استطاع أن يشغل نفسه بالأوهام كي يرتاح قليلا " لقد استطاع كريم أن يجد في ذلك شعلا يستغرق مجمل وقته. وكان بالنسبة إلينا نحن هو الزمن مجردا من القلق الذي يولده التعقب الاعمى لشبح مجزأ إلى دقائق، ثم إلى ساعات ثم إلى أيام ...أصبح روزنامتنا وبجدولنا ولم يرضى عن ذلك بديلا. كأنها كانت طريقة في التشبث بالحياة ... والمفارقة أن كونه أصبح عبدا للوقت قد جعله حرا؛ جعله خارج أي مصاب، منعزلا تماما في قوقعته الشفافة، مجردا من كل ما يلهيه، ويفقده سياق حسابه، كان مجبرا على أن يكون منهجيا ودقيقا. فقد كانت تلك

[1]– الرواية: ص 08.

مهمته،وخشية خلاصة "[1] كان كريم متمسك بالحياة، يوهم نفسه بأشياء لن تحدث ما دام رهن هذا السجن العفن فتلك هي منجاته الوحيدة من التعسف الذي يعيشه.

-السجين ماجد رقم 6، كان أشد وطأة بالوقت من كريم، فقد كان يحسب الوقت، ولا يكف عن السؤال عن " كان الرقم 4، ماجد، لا يكف عن سؤال كريم كم الساعة! كأنه مرتبط بموعد أو ينتظر مجيء قطار، وكان يردد، من ورائه، الساعة، ثم يردف قائلا:

«إنه أمر جيد، لا بل ممتاز، إننا نقترب من الهدف، وليكن في علمك، أن المسألة لا ترتبط فقط بالساعة، بل أيضا باليومّ ، كريم، قلي لو سمحت: في أي يوم نحن؟

-السبت.

-اعذرني ولكني أخطأت في حساب اليوم، مبدئا إذ جاء، فسيكون ذلك يوم الجمعة، بعد صلاة الظهر تماما»" [2].

الحل الواحد لماجد في اجتياز محنتهم هو حساب الوقت فكان كل مرة يسأل كريم عن اليوم والساعة، أصبحت حياته تعيسة لذا كان يفعل هذا ليلهي نفسه.

أما بالنسبة للسارد فقد أدرك أن لا معنى للوقت وهم مسجونين في سجن تازما مارت ، لأن المعنى الحقيق للزمن هو الذي تدور فيه حركة الكائنات ،"وأدركت أن الزمن لم يكن معني إلا في حركة الكائنات والأشياء ...كنا في حاضر جامد .ولو قيض لواحدنا شقاء ، أن يلتفت إلى الوراء أو أن يستشرف ذاته في المستقبل فمعنى ذلك أنه سيجعل موته .اذ لا يتسع الحاضر إلا لجري وقائعه ، وعلينا أن تكتفي باللحظة القارة من دون أن يعمل الفكر فيها ، ولعل ادراكي ذاك هو الذي أنقذ

[1] -ينظر: الرواية: ص39.

[2]- الرواية: ص106.

حياتي" [1] ، كان السارد هو الشخص الوحيد المتمسك في الوقت ، الذي يقضي كل لحظة بلحظاتها وهذا ما أبقاه على قيد الحياة وعلى قيد العقل بخلاف السجناء الآخرين الذين جن جنونهم وهم مسجونين فأضحوا يختلقون لأنفسهم واقعا وهميا تارة وحساب للزمن في تارة أخرى من أجل الخروج من المضيقة التي هم عليها ، وهذا ما أدى إلى فقد.

4-الأبعاد السياسية للمكان في الرواية:

إن المكان من العناصر الأساسية السردية لأنه هو الذي تتحرك فيه المؤشرات الداخلية والخارجية التي تطرأ على الشخصية ، حيث نجد من الأمكنة ماهي مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترتيب وحتى الخوف والتوحش ، فهي تؤكد المشاعر المتناقضة والمتضاربة في نفس الوقت ؛ كما تختلف لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين المواقع وتوحي بالراحة والأمان وفي الوقت نفسه بالضيق والخوف "[2] بمعنى أن المكان يكون أحيانا للطمأنينة والأمان وحينا آخر للخوف والابتعاد فالمكان الروائي، مليء بالأفكار والذكريات وحتى التوتر والقلق.

ويقول عنه حسن بحراوي " أن الفضاء الروائي ، مثل المكونات الأخرى للسرد ، لا يوجد إلا من خلال اللغة ، فهو فضاء لفظي espace verbal بامتياز وتختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح أي عن كل الأماكن التي نركها بالبصر أو السمع، إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابقا لطبيعة الفنون الجميلة ولميله !المكان نفسه "[3] فالفضاء الروائي هو

---

[1]- الرواية: ص39.

[2]- حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي في رام الله، فلسطين ،2007، ط1، ص134.

[3]-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص27.

مكان من خيال الكاتب حتي وان كان ذلك المكان حقيقيا ،اذ هو مكان لغوي لفظي سواء كان موظفا في الرواية أو القصة أو المسرحية أو غيرهما من الآداب .

في حين ذهب حميد لحميد أنى إلى أن المكان هو " القاعدة المادية الأولى التي ينهض عليها النص ويستوعب حدثا شخصية وزمنا والشاشة المشهدية.

العاكسة ولمجسدة لحركته وفاعليته "[1].

فهو القاعدة الأساسية التي تقوم عليها النصوص الأدبية حيث لا وجود للعناصر الأخرى بغياب المكان. وينقسم المكان في هذه الرواية إلى:

أ-المكان المفتوح:

حديقة سليم: التي كان يحلم بها فهو مكان للألفة ومظاهر الحياة الداخلية، نسجه الشارد في مخيلته لكي يبعد عنه مظهر البؤس والتنكيل الذي يعيشه في السجن. يدخل ابن جلون البعد السياسي من خلال الصور التي تشيخ بالسجناء والحفرة التي يقيمون فيها ، زنزانات تزما مارت منحت للرواية عملا فنيا يجسد رؤية الروائي ، وتتظافر الأحداث مع عتمته ، وصار كل سجين يتخيل نفسه بمكان أفضل لكي يبعد نفسه عن الاستبداد الذي يعيشونه ولو قليلا "حديقتي متواضعة ،بضع شجيرات برتقال ،شجرة ليمون أو اثنان ، وسطها بئر رقراق وعشب وثير وحجرة للنوم أيام البرد أو حين تمطر ،في تلك الحجرة لا يوجد شيء ، فقط الفراش والغطاء ووسادة .جدرانها مطلية بالكلس الأزرق التي لا طالما حلمت بها ، والمكان الذي طالما أحببت أن أستقر فيه، لأنصرف إلى التأمل، كيما أصلي وأستذكر كل الذين ما عادوا هنا " [2]في حين حياته أضحت منتها بها لا

[1]- حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص63.

[2]- الرواية: ص123 -124.

شيء يدعو للأمل، لكن مخيلته طلق لها العنان لجذب بعض الأفكار والأوهام ، لكي يعيش متناسيا وضعه .

ب-المكان المغلق:

سجن تازما مارت: هو المكان المغلق الرئيسي التي قامت فيه كل أحداث الرواية فقد كان عالما سياسيا حيث العذاب لا ينتهي [1]. اذ تنقطع كل مقومات الحياة وتظهر صور الاستبداد والتعذيب واللاإنسانية، فأراد الكاتب تصوير حالة السجن لإيصال الوضع المعاش في ذاك الوقت ويوميات المساجين كيف كانت، ولإيصال صور السلطة آنذاك الصارخة في حق المساجين.

والمكان المركز في الرواية تلك العتمة الباهرة للطاهر في جلون هو سجن تازما مارت، حيث قدمه بصورة وحشية جهنمية، ساهم في بناء الرواية من أولها لآخرها، جعل منه الروائي بؤرة مركزية،"وتبرز الرواية مدى اعتناء ابن جلون بتشكيل صور المكان واقعا وتخيلا مستغلا كل طاقاته في تجسيدها وتحميلها بحمولات دلالية عدة، تعكس مختلف ألوان النشء التي لا تعترف بإنسانية الشخصية منذ تجريدها من هويتها الخاصة، وانتزاع اسمها، واستبداله برقم ضائع يجعل منها نكرة في عداد النكرات، وحتى موتها قهرا وحقدا وجنونا "[1].

أعاد الروائي اسم الشخصيات وتشكيلها ضمن تصور المكان سجن تزما مارت هذا المكان الذي كان مصدر رعب وخوف، وقرف وبشاعة المساجين، اذ هو مكان تنعدم في أدنى صفات الإنسانية، أو نجد في الرواية أن في الواقع، كان القبر زنزانة يبلغ طولها ثلاثة أمتار وعرضها

[1]-سمية سليمان الشوابكة: الزمن النفسي في رواية السجن السياسي، ص784.

مترا ونصف متر؛ أما سقفها فوطئ جدا يتراوح ارتفاعه بين مئة وستين سنتمترا، ولم يكن بإمكاني أن أقف فيها، حفرة للتبول والتبرر، حفرة قطرها عشرة سنتيمترات. كانت جزءا من أجسادنا "[1] .

فضح الروائي الطاهر بن جلون من خلال هاته الرواية عتمة سجون تزما مارت وزنزاناتها السرية التي حاولت انكارها السلطة، هذا السجن الذي قمع كل أشكال الحياة وتفنن في أساليب التعذيب " آه من أساليب التعذيب الصيني المطبق على الطريقة المغربية وبوحشية تغور في النسيان آه من التوبة عبر العذاب المتمادي المتآني! كل ذلك عبث، مجر ضراوة، عقاب متطاول في الزمان وعلى أنحاء الجسد كله "[2] ، قد طبق على المساجين نوع التعذيب الصيني الموت البطيء بقطرة الماء حتى يحفر الرأس، فالراوي أكد هذه الأنواع من التعذيب بشتى طرق الارهاب.

-الزنزانة كانت عفنة، رخيصة، رائحة فضلات الانسان تفوح منها بشكل قوي، حجمها صغير جدا على شكل قبر، لا يمكن الجلوس فيها براحة حتى " لم يكن لدينا أسرة، ولا حتى رفعة من الإسفنج، بمثابة فراش، ولا حتى كومة من القش أو الورق الحلفاء التي تريض عليها البهائم، وزعت على كل من بطانيتان رماديان عليهما الرقم 1934 ...كانت بطانيات خفيفة ومتينة، وتفوح منها روائح المستشفيات " [3] لا يوجد فرش ينامون عليه وحتى الغطاء كان خفيفا متعفنا برائحة وسخة. اذ أن السارد في الرواية ورفقائه سجنوا ظلما وفوق ذلك طبقت عليهم أشد أنواع التنكيل، وانعدام الحرية ومظاهر اللاإنسانية [2] فقد ذاقوا صنوف الأذى والترويع من السجانين بأوامر من القمندار قائد العسكر.

[1]-الرواية: ص 09.

[2] - الرواية، ص 105.

[3]ا-لرواية: ص10.

– تمكن الروائي من الذهاب بعيدا في تصوير حجم بشاعة السلطة في طمث الانسانية في سجن تازما مارت، وعجز المساجين في الهروب وشعورهم بالمهانة والعزلة " ونلمس هذا الاحساس القاهر بالعجز في الغالب لدى السجناء الحق العام الذين تكون الجرائم والمغامرات هي التي ساقتهم إلى أقبية السجون لقضاء مدة العقوبة قد تطول أو تقصر.

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع الأبعاد السياسية في رواية "تلك العتمة الباهرة للطاهرين جلون، خلصنا إلى مجموعة من النتائج:

-بيان عدد كبير من المساجين في حال مزري.

-ظهور شهادات الاعتقال في السجن السياسي الفردي.

-تأثير السجن على شخصيات الرواية فمنهم من فقد عقله، ومن من انتحر كرها في الوضع، ومنهم من أكلت جثته الحشرات والدواب بعد موته الكئيب

-تميز الرواية تيارات شعوبية كشفت عن داخلية الشخصيات ومحاكاتها للزمان والمكان.

-تباين رؤى الرواية وتنوع مظاهر الاغتراب داخل الشخصية بحسب تجاربها الذاتية.

-هيمنة تقنية الاسترجاع على مجريات الأحداث لإضاءة الجوانب المبهمة في الرواية.

-للروائي أبعاد سياسية أراد ايصالها من خلال الشخصيات.

-هيمنة قيمة الموت على الرواية وتعدد أشكاله وأسبابه.

-جميع مجريات كانت متوقعة في سجن تازما مارت

-الأحداث الروائية في هاته الرواية كانت كلها تدور حول الاستبداد والظلم والتعفن الذي يعيشه المساجين.

-تميز الرواية بإظهار داخلية الشخصيات، واستنباط محاكاة باطنها.

-اختلاف مواقف الشخصيات في رواية العتمة الباهرة، من الهوس والجنون إلى محاولة الهروب منه إلى الاستسلام إلى القمع.

-الزمن من العوامل الأساسية الموظفة في الرواية اذ ان معطيات وعي الانسان وماضيه حاضره ومستقبله تحدث في الرواية غلا وفق الزمن.

-نجح الروائي في التعبير عن مكنونات الشخصيات ودواخلها النفسية وعن التعبير عن اشكال التعذيب المسلط على المعتقلين ي سجن تازما مارت.

-المكان البطل في الرواية سجن تازما مارت حيث دارت حوله وفيه كل أحداث الرواية وزمنها وظهور شخصياتها المرهونة بذيق المكان وتعفنه وسلطته القمعية.

قائمة المصادر والمراجع

أ-المصادر:

1. الطاهر بن جلون: تلك العتمة الباهرة، دار الساقي، ط1، 2002.

ب-القواميس والمعاجم:

2.أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.

3.بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، 1987.

4.جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982.

5.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط8، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005.

ج-المراجع:

6.اسماعيل كرازدي، الأدب السياسي وسياسة الأدب، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، جامعة باتنة، مجلد7، العدد1، جانفي 2022.

7.جاك رانسيير، سياسة الأدب، ترجمة: سهيل أبو فخر، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، 2011.

8.حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت ،1990، ط1.

9. حسن سيد سليمان، المدخل للعلوم السياسية دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة، الخرطوم، 2010.

10. حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي في رام الله، فلسطين ،2007، ط1.

11. حميد لحميداني: بنية النص السردي.

12. حميدي نجاة: بنية الحدث في رواية " بحر الصمت " لياسمينة صالح، جامعة المدونة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة بشار.

13. ختمام سعيد سلمان، جدلية الأدب والسياسة في الرواية الفلسطينية رواية الميراث/ مقاربة في المجال السياسي، مجلة جامعة بيرزيت، مجلد 11، العدد 43، ديسمبر 2015.

14. رؤى حيدر المومني، مفهوم الأدب السياسي في ضوء العلاقة المتبادلة بين الأدب والسياسة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد46، العدد2، 2019.

15. السعيد بوطاجين، مرايا عاكسة، منشورات الوطن، سطيف، 2018.

16. سمية سليمان الشوابكة: الزمن النفسي في رواية السجن السياسي، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 42، العدد3 ،2015.

17. شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتجاه كتاب العرب، سوريا ،1998، د.ط.

18. صالح ناصر: عبد الرزاق الموافي: القصة العربية في عصر الإيداع، دار النشر للجامعات، مصر ،1997، ط3.

19. طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان.

20. عبد الحميد محمد علي زؤوم، مقاربات الخطاب السياسي عبر الأدب، دراسة تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد2، النعامة، ديسمبر، 2015.

21. عبد الرضا حسن الطعان وآخرون، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور، ابن نديم للنشر والتوزيع، الجزائر.

22. عبد العالي يو طيب: اشكالية الزمن في النص السردي.

23. عبد الكريم جدري: التقنية المسرحية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2002، ط2،

24. عبد الكريم ناصف، الأدب والسياية، مجلة الموقف الأدنى، مجلة شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 580.

25. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ،1998.

26. عصام سليمان، مدخل إلى علم السياسة، ط2، دار الطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1989.

27. منيرة شرقي، الرواية السياسية، المصطلح والمفهوم، حوليات جامعة باتنة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 26، جوان 2019.

28. موريس دوقرجيه، مدخل إلى علم السياسة، ترجة سامي الدروبي وجمال الأتاس، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، دت.

29. نشوى أنور السيد الرشيدي، ظهور أدب السياسة في بلاد المغرب من القرن الخامس، الهجري/ الحادي عشر الميلادي إلى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر ميلادي، مجلة البحث العلمي في الآداب، الجزء8، العدد 19، 2018.

د-الرسائل والمذكرات:

30. أرفيس عبد الله، العطوي حنان، الخطاب السياسي في رواية حرب القبور لمحمد ساري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019.2020.

31. بديار فطيمة الزهراء، مناصري آمنة، أدب السجون عند حمزة يونس، " الهروب من سجن الرملة"- أنموذج-، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي ومعاصر، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، 2019-2020،

32. بوزقاو أحلام، الأبعاد السياسية للرواية الجزائرية، رواية تيميمون لرشيد بوجدرة أنموذج، مذكرة لنيل شهادة اللسانس في اللغة والأدب العربي، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 2019-2020.

33. جهيدة إغيت، سليمة كعيبة، الأبعاد السياسية في رواية السيد الخراب لكمال قرور، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص الأدب العربي الحديث والمعاصر، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2019-2020.

34. سميرة بواين، رتيبة سلام، تجليات الزمن في رواية " الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء " لطاهر وطار، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محند أولحاج، البويرة 2016/2015.

35. صحراوي عبد الرحمن، قرين ساعد، البعد السياسي في رواية الجارية والدراويش، لعبد الحميد بن هدوقة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018-2019.

36. علي منصوري، البطل السجين السياسي في الرواية العربية المعاصرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الأدب الحديث، تخصص أدب حديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008.

37. مريم قوى، وفاء سعودي، الأبعاد السياسية والاجتماعية في رواية رأس الشيطان لنجيب الكيلاني، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، 2017-2018.

الملاحق

أولا: تعريف الكاتب:

الطاهر بن جلون روائي وأديب مغربي ولد بمدينة فاس سنة 1944، درس الفلسفة ومارسها بالمعاهد الثانوية بالمغرب الأقصى ويعتبر بحثه "حدّ العزلة الأقصى la plus haute des solitudes" تتويجاً لنشاطه الفلسفي الذي نجد له صدى في جل مؤلفاته الأدبية، له اعمال أدبية متعددة منها:

- حرودة (harouda) 1973.
- العرق المعزول في أغلاله "la réclusinsolitaire" 1976.
- مُحا المعتوه مُحا الحكيم "moha le fou, moha la sage" 1978.

وله كذلك عدة دواوين شعر نشرتها له دار مسير و (1972-1980).

- إلى جانب مجموعة "رجال لحافهم الكفن من صمت" " homme sous linceul de silène"

صدرت له سنة 1981 "صلاة الغائب" " la prière de l'absent".

استأثرت روايات الطاهر بن جلون باهتمام عالمي كبير، وترجمت إلى معظم اللغات الحي، وحظيت روايته "تلك العتمة الباهرة" بالاهتمام وحازت على جائزة "ايمياك" الأدبية الدولية في العام الماضي وأشات لجن تحكيم الجائزة بالرواية بوصفها تحفة فنية جدت الغرض الحقيقي من الأدب وهو مالا بفعله إلى كتاب يصدر من وقت لأخر.

ثانيا: ملخص الرواية:

أصدر الطاهر بن جلون روايته تلك العتمة الباهرة باللغة الفرنسية عام 2001 م ، وحصل من خلالها على جائزة امباك للأدب ، ويمكن القول أن هذه الرواية من أشهر روايات أدب السجون وأكثرها رواجا وانتشارا في الأدب العربي بعد ترجمتها ، وقد استندت رواية تلك العتمة الباهرة في سرد أحداثها على وقائع حقيقية واقعية كانت قد حصلت في سجن تزما مارت الموجود في المغرب ، ولعل هذا السجن من المعتقلات السرية في المغرب ، وقد اعتمدت الرواية على تصريحات من المعتقل السابق عزيز بنين في تصويرها للأحداث والوقائع ،كما أنها تتناول مجموعة من القصص الثانوية عن مجموعة من رجال الجيش الذين تم توريطهم في محاولة انقلاب الصخيرات على الملك الحسن الثاني في عام 1971، حيث قام أحد قادة الجيش الكبار بأخذ المعتقلين نحو قصر الصخيرات الملكي بغير علمهم عن الغاية التي خرجوا لأجلها فهم كانوا يظنون أنهم خرجوا في مناورة عسكرية فقط ومن هنا تم اعتقالهم ظلما بتهمة الانقلاب العسكري عام 1971 .

أثناء هذه العملية الشنيعة التي كان مخططا لها كان عزيز متواجدا ولم يقم بإطلاق رصاصة واحدة على الرغم من تساقط جثث زملائه حوله فمن هول الصدمة كان عزيز لا يبدي ردة فعل تذكر ومن ثم تم القبض عليه ومن معه سواء كانوا أبرياء لا يعلمون عن ماهية هذه العملية أو متورطين وأودعوا في سجن تازما مارت، حيث كان هذا السجن مدفونا.

في الرمل حيث يصفه الراوي قائلا:" كان القبر زنزانة يبلغ طولها ثلاثة أمتار وعرضها متر ونصف، أما سقفها فوطئ جدا يتراوح ارتفاعه بين مائة وخمسين ومائة وستين سنتمترات. ولم يكن بإمكاني أن أقف فيها ".

وهو حسب الوصف يعيش السجين في هذه الزنزانة كل تفاصيل حياته من أكل وقضاء حاجة ولا يرى النور ولا الضوء إلا عندما يخرجوا ليدفنوا من مات من المعتقلين ، ولا يسمع إلا صوت

الحشرات والعقارب التي تتسلق الجدران العفنة الرطبة المظلمة ، ويسرد الراوي الطرق التى لاقى فيها السجناء حدفهم ،فمنهم من مات بسبب الطعام غبر الصالح للأكل ، ومنهم من مات بسبب اضرابه على الطعام مدة شهر ، وآخر مات تحت التعذيب بعد أن ضربوا رأسه مرات متكررة ، ومن الحالات الغريبة موت أحدهم بسبب امساك أصاب معدته إلى أن تحول البراز في أمعائه إلى ما يشبه الاسمنت من صلابته ، ولم يستجب السجانون لمناداته واستغاثته .

وهكذا مات السجناء واحد تلو الآخر ولم يبق منهم قبل الأفراح عنهم إلا أربعة وبعد أن تم الافراج عن المعتقلين يذكر الراوي أنهم حولوه إلى مصحة لقضاء فترة نقاهة ولتذهب من جسده آثار الجروح والتعذيب التي لاقاها خلال فترة اعتقاله، وكانت صدمة عزيز كبيرة جدا عندما رأى وجهه في المرآة بعد مرور ثماني عشر سنة من الاعتقال، فلم يستطع أن يدرك كل هذا التغيير الحاصل في وجهه من جحوظ العينين وتجاعيد تملا العينين.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): ... بتابي ح سيا ... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200946272 والصادرة بتاريخ: 2017/04/22 بدائرة أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: اللغة **والأدب العربي** **تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

الانجاد السياسي في رواية تلك العتمة الباهرة لطاهر بنا جلون

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 13 جوان 2022

إمضاء المعني

13 جوان 2022

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): تركي سلمى ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200967622 والصادرة بتاريخ: 2017/02/25 بدائرة أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: اللغة **والأدب العربي** **تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

الابعاد السياسية في رواية "تلك العتمة الباهرة" لطاهر وطار

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : 13 سبتمبر 2022

إمضاء المعني

تركي

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
بشيري صابر

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

01	**الاهداء**	**الصفحة**
02	**شكر وعرفان**	
03	**مقدمة**	أ – ب
04	**الفصل الأول: ماهية الرواية السياسية**	
05	**مفهوم السياسة**	**04**
06	مفهوم السياسة لغة	**04**
07	مفهوم السياسة اصطلاحا	**06**
08	**الأدب السياسي**	**10**
09	مفهوم الأدب السياسي	**10**
10	علاقة الأدب بسياسة	**13**
11	**الرواية السياسية**	**20**
12	الرواية السياسية عند العرب والغرب	**23**
13	الرواية السياسية عند العرب	**23**
14	الرواية السياسية عند الغرب	**24**
15	**الفصل الثاني: الابعاد السياسية في رواية "تلك العتمة الباهرة"**	
16	تمهيد	**32**
17	–الأبعد السياسي للحدث في الرواية	**32**
18	–الأبعاد السياسية للشخصية في الرواية	**32**
19	–الأبعد السياسية للزمان في الرواية	**33**
20	–الأبعد السياسي للمكان في الرواية	**34**
21	**خاتمة**	**45**
22	**قائمة المصادر والمراجع**	**61**
23	**الملاحق**	**66**
24	**فهرس موضوعات**	**74**

الملخص:

جسدت هذه الدراسة قضية الأبعاد السياسية في رواية تلك العتمة الباهرة للروائي المغربي الطاهرين جلون واقعا سلطويا، ورصدت فيه الوضع السياسي وحال المساجين في معتقل تازما مارت في قالب سردي سياسي، حيث أن لنا من تعسف الأنظمة السياسية لإدارة السجون، ونجد مساهمة الشخصيات في الرواية وأعطتها خصوصية لحضورها وفق حضورها ودرجة فعاليتها.

- وقد قمنا بدراسة موضوعية وحاولنا استخراج كل ما يتعلق بالأبعاد السياسية من حدث، زمن، مكان وشخصيات

الكلمات المفتاحية: الأبعاد السياسية، سجن تازما مارت.

ABSTRACT:

This study reflected the issue of political dimensions in the novel of this brilliant darkness of moroccan novelist Taherin Jelloun an authoritarian reality, in which it monitored the political situation and the situation of the prisoners in Tazma Mart in a political narrative form, where we have the arbitrariness of the political systems of the prison administration, and we find the contribution of the characters in the novel and gave it privacy to attend according to its presence and degree of effectiveness.

-We have carried out an objective study and tried to extract everything related to the political dimensions of an event, a time, a place and personalities

Keywords: Political Dimensions, Tazma Mart Prison.